المؤامرة الأميركية الجديدة
التي تنفذ تحت شمس أسوان !







الكلمة الاخيرة

الاحتلال الأميركي تحت شعار الحماية

منذ ان اقدمت دول الاوبيك ، في اواخر ١٩٧٣ ، على رفع سعر النفط ، ولا يكاد يمر يوم الا وينبري مسؤول اميركي مطالبا العرب بتخفيض اسعار النفط مهددا ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تسمح لدول الاوبيك بالسيطرة على الغرب وخنقه ..

وقد تناوب كافة المسؤولين الاميركيين من القمة الى القاعدة ومن الرئيس الاميركي الى اخر مسؤول في وكالة الطاقة على تهديد العرب والتنديد بهم ، وشاركت الصحافة الاجنبية في هذه الحملة المسعورة فنشرت الاف الصور الكاريكاتورية عن « العرب البرابرة » الراغبين في تدمير حضارة العالم ، ونشرت ، وهذا هو الاهم ، عشرات الخطط المنسوبة الى البنتاغون والدوائر العسكرية الاميركية حول احتلال منابع النفط . وكذلك عشرات الصور الحقيقية عن الجنود الاميركيين الذين يتلقون تدريبات على « حرب الصحراء » . وهي حرب محتملة في راي الامبرياليين الاميركيين ..

وكانت اخر تلك الخطط واحدة نشرت تفاصيلها مجلة « تايم » الاميركية في عددها الاخير وهي تقضي بتوجيه الضربة الاولى الى السعودية.

الا ان الغريب في الامر هو ان حكام السعودية ، عدا موقفهم التاريخي في قضايا النفط وغيرها المؤيد لاميركا ، باشروا مفاوضات مع المسؤولين العسكريين الاميركيين من اجل **تطوير الحرس الوطني السعودي** ! وسارت هذه المفاوضات خطوات واسعة الى الامام اذ اعلنت الولايات المتحدة موافقتها على ارسال بضعة الاف من الخبراء العسكريين لتدريب الحرس الوطني السعودي على حراسة ابار النفط !!!

ولم يستغرب احد ان توكل الولايات المتحدة امر تنفيذ هذا الاتفاق الى شركة خاصة من المقاولين (شركة فنيل) وان تقدم لها عقدا بحوالي ٧٧ مليون دولار ، وان تبدأ هذه الشركة اختيار الخبراء من بين الجنود الاميركيين الذين حاربوا في فيتنام ، الا ان الاستغراب كان من توكيل مهمة حماية منشآت النفط الى الطرف الذي لم يكف يوما عن التهديد باحتلال هذه المنشآت .

ولعل غلاة الرجعيين الاميركيين هم اول الذين تنبهوا الى هذه «المفارقة» فاعلنت لجنة الشؤون العسكرية في البنتاغون انها ستحقق في الامر واحتج هنري جاكسون وزمرة الشيوخ الصهاينة في الكونغرس الاميركي .. الا ان التطمينات الرسمية ، خاصة على لسان شليسنغر ، وزير الدفاع ، جعلتهم يهدأون بعد ان برهنت لهم على عدم وجود « المفارقة » وعلى ان الفرق الوحيد بين ما يجري وبين احتلال منابع النفط هو ان الاحتلال هذه المرة سيتم تحت شعار الحماية !!



اخيرا قرر صائب سلام ان « يكسر الجرة » مع العهد وان « يبق البحصة » حول فضيحة كروتال .

بعد ان يئس زعيم المصيطبة سابقا من امكانية ان يترأس حكومة في هذا العهد ، عقد العزم على ان يقول ما يهدد بقوله منذ استقالته على أثر الغارة الاسرائيلية على بيروت في العاشر من نيسان ١٩٧٣ . مهد للحملة بالهجوم الذي شنه مباشرة على العهد في خطابه امام طلاب المقاصد وعلى صفحات مجلة « الحوادث » ، فاتهم الدولة بالتقصير في الدفاع عن الجنوب وتساءل عن مصير ٣٤ مليون ليرة من المساعدات المالية العربية لابناء الجنوب لم يتلقوا منها الا بعض البطانيات التي احرقها اهالي كفرشوبا . وعلى صفحات « الحوادث » دق ناقوس الخطر من « سيطرة » الشيوعيين على الوزارة ، مستعيدا محاولاته السابقة لان يبرز بصفته « الرجل القوي » القادر على رص صفوف البرجوازية في مواجهة الحركة الشعبية .

ثم كان المؤتمر الصحفي الذي اوضح فيه كل ملابسات فضيحة الكروتال . فماذا قال ؟

- اعلن انه عرف بالصدفة بصفقة صواريخ كروتال عند دفع اخر قسط من اقساطها ، وبعدما كان قد تقرر الغاؤها .
- حمل قائد الجيش تبعة الغاء الصفقة ، على اعتبار ان هذا الاخير اعلن انها صفقة خاسرة ولم تعد تتلاءم مع حاجات لبنان الدفاعية .
- قال انه ـ اي صائب سلام ـ تدخل بعد الغاء الصفقة ، مفصلا حول الجهود التي بذلها لاتمام التسوية بما يوفر افضل الشروط للبنان .

كنا امام فضيحة واحدة ، صرنا امام اثنتين .

اولا ، خلال المؤتمر الصحفي ، ظهرت صورة صائب سلام على حقيقتها . البهورات حول دوره كرئيس للحكومة وممثل للمسلمين لا تعدو كونها للاستهلاك المحلي . اما واقع الامر ، فلا يمت للمشاركة ولا من يشاركون . فرئيس الوزراء صائب سلام ، كسواه ، اخر من يعلم في شؤون البلد المصيرية . الماء تجري تحته وهو لا يدري . ويجري اعلامه بالمناسبة والصدفة عن شؤون هامة بمستوى شبكة صواريخ للدفاع من لبنان .

ثانيا ، صائب سلام يؤكد لنا ان لقضية الكروتال « مراحل » . ولكن لعملية نهب الاموال في فضيحة كروتال فضائح ايضا . هناك المستفيدون من اتمام الصفقة والمستفيدون من الغاء الصفقة ، وهناك ايضا المستفيدون من تسوية الخلاف مع شركة « طومسون » بعد الغاء الصفقة ! ومرحلة التسوية تمت باشراف وقيادة « بطل » ١٠ نيسان ومجزرة غندور والنبطية وصرف المعلمين وقمع الطلاب .

ثالثا واخيرا ، كل ما تبقى من اقوال صائب سلام معروف لدى اللبنانيين . ليس من فضيحة في هذا البلد من صنع بضعة افراد هم الشواذ في الفئة الحاكمة . عمليات نهب اموال الشعب والانتفاع والسمسرة هي الابنة الشرعية لنظام باكمله ولفئة حاكمة كلها ، والمتعاقبون على الحكومات يتبارون في كشف فضائح من سبقهم ، لاثبات نزاهتهم ، ولكن دون ان يتجرأوا مرة واحدة باستكمال عملية الفضح والمحاسبة الى الاخر .

فوق فضيحة الكروتال الاصلية ، اضاف صائب سلام فضيحة فضح فضيحة الكروتال : فضيحة الانتهازية السياسية المكشوفة والارنب الذي يتدثر بثياب الذئاب ، فضيحة « المشاركة » الهوائية والتبعية الفعلية .

وتبقى ام الفضائح كلها ان لبنان لا يزال دون شبكة صواريخ تحمي اهله وارضه !

الاسبوع في سطور

بحر من السخط والحزن في تشييع الشهيد معروف سعد !..



في الحادية عشرة من قبل ظهر الخميس توقف قلب المناضل الوطني معروف سعد بعد ان صارع الموت لثمانية ايام .. وانتشر الخبر بسرعة في بيروت اولا ثم في صيدا ، مدينة الفقيد ، ثم في طرابلس وبقية المدن اللبنانيــــة .

انتشار الغضب

ومع انتشار الخـــبر كان ينتشـــر الغضب ، غضب الجماهير الشعبيــة على فقد احد مناضليهـــا برصـــاص السلطة التي اغتالت قبله العشرات وما ان تاكد الخبر حتى سدت الجماهير الطرقات المؤدية الـــى مستشفـى الجامعة الاميركية وتوقف السير فـي شارع الحمراء وقطع طلاب كليــة الحقوق الطريق امام كليتهم وامتــد الغضب الى كل الشوارع فقطعـــت الطريق في منطقة رمل الظريف والملا وكورنيش المزرعـــة حيـث احرقـت السيارات عند تقاطع المزرعة المصيطبة وعند مفرق ابو شاكر .

وفي شارع بشاره الخوري قطعــت الطريق واحرق المتجمهرون سيـــارات رسمية تابعة لمصلحة النقل المشترك وكانت اصوات الانفجارات تسمـــع وكذلك زخات الرصاص التي اصرت الجماهير البيروتية علـــى اطلاقهـــا لتوديع المناضل الفقيـــد .

واخذت المحلات والاسواق تقفـل وعاشت المدينـــة في جو الاضراب العام حتى قبل ان تذيع الاحزاب والقـــوى الوطنية والتقدمية بيانها باعلان يـــوم الجمعة يوم حداد وطني واضراب عام حدادا على الشهيد الغالي .. الذي حمل راية النضال الوطني والتقدمـي عشرات الاعـــوام فكان في طليعـــــة المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي ومن اجل تطور وتقدم لبنان مثلما كـــــان في طليعة المناضلين ضد الاحتـــلال البريطاني والاغتصاب الصهيونـــي لفلسطـــين .. وقضى في ساحـــة النضال التي لم يغادرها في اي يـــوم من الايــام .. »

اما في بعلبك فاقفلـــت المحـــلات التجارية وسارت تظاهرة حاشـــدة مشى ممثلو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في طليعتها ، وهتفت ضـــد نظام التخاذل والقمع ..

وفي طرابلس اذاعت الاحزاب بيانا دعت فيه الى انجاح يوم الحـــداد الوطني وساد المدينة جو من الحـــزن الغاضب واقفلت بعـــض المحـــلات والمتاجر ..

اما في صيدا ، مدينة الشهيـــد ، التي هب المئات من شبابها للتبـــرع بالدم املا في انقاذ حياة معروف ، فقد سادها لحظة بلوغها نبا الوفاة جو من اللوعة والحزن العميق عبرت عنــــه اصدق تعبير في تظاهرة يوم الجمعـــة الرائعـــــة ..

ان الالاف الذين شاركـــوا صيدا وجماهيرها الوطنية تشييع الزعيـــم الوطني يدركون كل الادراك ان الكثير من طالبي الوجاهـــة سيحاولون ملء الفراغ الذي تركه غياب معروف سعد .. ولكن هذه الجماهير تدرك ايضا ان هؤلاء الوجهاء الذين لم ترهم صيـــدا يوما في معاركها الوطنية والطبقيـــة سيعجزون بالضرورة عن ملء الفـــراغ الذي نتج عن غياب معروف سعـــد . وستكون الكلمة في صيدا ، بعد اليوم، وبالضرورة للاحزاب والقوى الوطنيـــة والتقدمية المنظمة التي ناضلت طويلا الى جانب معروف سعد ودفاعا عـــن الاهـــداف والمطالب نفسها التي سقط شهيدا من اجلهـــا .

يوم تجديد العهـــد

عشرات وعشـــرات الالاف مـــن اللبنانيين في بيروت وصيدا وطرابلس وصـــور وبعلبك والعديد من المـــدن والمناطق اللبنانية الاخـــرى احتلوا الشوارع والساحات ، رغم الاعلان عن الاضراب العام ورغـــم صعوبة المواصلات ، وساروا في تظاهـــرات جماهيرية حاشدة وصاخبة وفاء لذكرى المناضل الوطنـــي معـــروف سعد واستنكارا لجريمة اغتياله وتضامنـــا مع الدعوة الى الاضراب العام التي اطلقتها الاحزاب والقوى الوطنيـــة والتقدمية .

وكالعادة امام مثل هذه الازمـــات حاولت بعض الاوساط ، مثل الكتائب والتجار وغيرهم ، تطويق ردود الفعل ومصادرة النقمة الشعبية . فاعلنوا من الحزن « لوفاة » معروف سعـــد رافضين ان يضفـــوا عليـــه صفـــة الاستشهاد لانهم يعرفون تماما انــــه قضى مناضلا ضدهم . الا ان مبادرة القوى الوطنية والتقدمية الى التحرك فوتت على هؤلاء الفرصة واضفى على تظاهرات التشييع طابعها الفعلـــي ، الطابع الذي كان الاحب والاقـــرب الى قلب المناضل الغالب ..

وفي صيدا حيث سار عشرات الالاف في موكب مهيب صامت الا من هتافات الاستنكار اكدت الجماهير ان النفـــوذ الذي تمارسه الاحـــزاب والقـــوى الوطنية هو نفوذ سياسي راسخ وان هذه الجماهير على استعداد ، حتـــى في اكثر لحظات الحزن والاسى والنقمة لتلبية دعوة الاحزاب الى ضبط النفس واليقظة طالما ان ضبط النفس واليقظة يخدمـــان الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينيـــة ..

طلاب لبنان يتظاهـــرون ردا على « يوم الاستفزاز اليميني»

لقد كان رد الجماهير الطلابية بليغا على يوم « الاستفزاز الوطني » الذي نظمه حزبا الكتائب والاحرار وشـــارك حزب ريمون اده في التهيئة له ليعود فيعتذر عن الحوادث التي وقعـــت فيــــه .

وكان رد الجماهير الطلابية قائمـــا على رفض تصنيف الجيش مع فئـــة دون اخرى وتبنيه ضد الفئات الاخرى من اللبنانيين وكان هذه الفئات قـــد اعطت رايا في الجيش يضعه فـــي صف القوى الاخرى .

وقد غطت التظاهـــرات بيروت والدكوانة وبرج البراجنـــة وعاليه وبعلبك ، وتمنين التحتا ، وقب الياس وسعدنايل وتعلبايا ومجدل عنجـــر وحاصبيا . وكانت تهتـــف كلهـــا استنكارا لاستفزازات الكتائب وتاييدا للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ومن اجل جيش يقوم بمهمته في الدفاع عن ارض الوطن ويكون جيشا لجميع اللبنانيين بدون استثناء .



عمال « زايـــدان هاوس » يحبطون محاولة صرف كيفـي

منذ فترة وعمال مصنع « زايدان هاوس » (قطع الميكانيك) يحضرون لتحرك في سبيل مطالبهم العديـــدة ، وابرزهـــا الشهر الثالث عشـــر ، وفرصة سنوية من ٢١ يوما ، وتثبيت المياومـــين ، وخفض ساعات العمل ، وزودة غلاء معيشة ، ومنحة مدرسية تبلغ ٧٥ بالمئة من اساس كلفة التعليم

وردا على اجماع العمال (٢٠٠ عامل) علـــى هذه المطالـــب ، واصرارهم على تنفيذها ، اقدمـــت ادارة المصنع على طرد العاملين زياد لاوند ومصطفى عيسى ، يوم الاربعاء الماضي . فبادر العمال الى الاضراب الفوري المفتوح . وفرضوا علـــى الادارة اعادة العاملين ، ومنحهمـــا اجازة مدفوعة لعشرة ايام ، ومباشرة المفاوضات مع « اللجنة النقابيـــة » المنتخبة حول تحقيق المطالب .

الحرية
اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقـــدم العربي للصحافة والطباعة والنشر
المدير المسؤول: نهلة الشهال
المدير الاداري: سامي مشاقة
مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ــ ص.ب ٨٥٧ ــ بيروت ــ لبنان

موضوع الغلاف

في صميم احداث صيدا وتوابعها :
ثلاث حقائق وثلاث مهام

طوال الاسبوعين الماضيين ، سالت دمـــاء اللبنانيين بغزارة . ليس على الحدود مع العدو الاسرائيلـــي . وانـــما علـــى يـــد بعضهم البعض . الرصاص علـــى مظاهـــرة الصياديـــن في صيدا واستشهاد المناضل معروف سعـــد ، برصاص قوات السلطة ، بعد ثمانية ايام من الصراع مع الموت . اقتحام صيدا ــ لفتح « الطريق الدوليـــة » الموصلة الـــى عكا وحيفا وتل ابيب !! وعشرات الضحايا التـــي نتجت عنه . القتلـــى والجرحـــى علـــى حواجز « الكتائب » خلال يوم الاستفزاز اليمينـــي .

وطوال الاسبوعين الماضيين ، عاش البلد ولا يزال جوا محمـــوما من التوتـــر والتحركـــات والتحركات المضادة ، وانفجار الازمات السياسية والوزارية . وكل هذه الاحداث تتطلب استخلاص نتائجها وتحديد المهام العاجلة المترتبة عليها .

اليـــة القمـــع

ان اول حقيقة اظهرتها هذه الاحداث هـــي ان التعاطـــي مع مطالب الجمـــاهير ونهوض الحركة الشعبيـــة من اجل مطالبها بواسطة القمع الارعن المباشر لا زال الصفة الابرز لسلـــوك نظـــام الراسمالية الطفيلية التابعة وجهازها السياسي . من مجزرة عمـــال غندور في نهاية عام ١٩٧٢ الى مجزرة صيدا في مطلع عام ١٩٧٥ ، مسلسل طويل من الدفاع عن الاحتكارات بواسطة الغـــاء اي هامش للحوار والتنازلات ، واللجوء الاحمق المباشر الـــى القمع المسلح المباشر للعمال والمزارعـــين والطلاب والمعلمين والصياديـــن واوســـع الجمـــاهير الشعبيـــة التـــي دفعتها الازمـــات الاقتصادية والاجتمـــاعية المتفاقمة الى المطالبـــة بحقوقها الملحـــة .

قد يكـــون علـــى راس الحكومة « رجل قوي» يفاخـــر بكونه المبادر في استخدام وسائل القمـــع الارعـــن . او يكـــون على راسها رجل «متردد» يجري زجه زجا في ارتكاب مثل هذه الاعمـــــال تضخيم المعلومات « من تحـــــت » والضغوط والتهديدات « من فوق » . لكن النتيجة لا تكـــاد تختلـــف كثيـــرا في عدد الضحايا ، وفيما تفضحه من كذب وخواء ادعاءات الديمقراطية والتسامح .

طور جديد في نشاط « الاحتياطي الكيسنجري»

والحقيقـــة الثانية هـــي ان « الاحتياطـــي الكيسنجري » الذي يتمثل باعتـــى الرجعيين في الحكم وخارجه ، اراد من خلال الاحداث الاخيرة، الارتقاء في اساليب عملـــه الـــى مستوى جديد . وعلـــى ابواب زيارة كيسنجـــر الجديدة لم يعـــد يكتفـــي اليمين الانعزالـــي ــ وفي مقدمته حـــزب الكتائب ــ بتسجيل « معارضة قسم من اللبنانيين» لوجود المقاومة علـــى الارض اللبنانية . بل انـــه يرمـــي الـــى هدفين جديديـــن محددين ، الاول ، المساهمـــة في دفع القوات المسلحـــة اللبنانية الـــى سلسلة من الصدامات الجزئية مع المقاومة الفلسطينية (علـــى غرار ما حصل في الاردن على امتداد اشهـــر طويلة قبل ايلول ١٩٧٠) بكل مـــا يجـــره ذلك من نزيف وتسعير للعداوات . والهدف الثانـــي ، تكريس « انشقاق » اللبنانيين بتعميده مجددا بالدم .

وهذا الطور الجديد في نشاط « الاحتياطـــي الكيسنجـــري » مفتـــوح امام كافة الاحتمالات ، وعلـــى راسها الاقتتال الاهلـــي الذي يشكـــل « تجميـــدا » فعليا لوجود المقاومة علـــى الارض اللبنانية واستنزافا لقواها في المعارك الجانبية . كمـــا يشكل ذريعة ذهالة لتدخل القوى الامبريالية والرجعيـــة العسكرية المباشر لاستكمال المشاريع التصفوية . ولا يخفـــى علـــى احد ان الطائفيين، من كافة الفئات ، يرمون من وراء هذه كله الـــى اعادة ضبط الجماهير اللبنانية ضمن التقوقعات الطائفيـــة ، وتحت وصاية وسيطرة الراسماليـــة الكبيرة والاقطاع السياسي ، بعدما تفتتت اللحمة الطائفية امام نمو الصراعات الطبقيـــة والوطنية وتجذير وعـــي فئات واسعة مـــن الجماهيـــر اللبنانية ، وانحيازها المتسارع نحو القوى الوطنية والتقـــدميـــة .

ولقد كانت غضبة صيدا . خلال مظاهرة تشييع شهدائها : علـــى اقطاب الاقطاع السياســـي والتـــي انفجرت في وجه صائب سلام وكتلته خير دليل علـــى ان مهمـــــة استعادة نفوذ الزعامات التقليدية بواسطة اللعب على الانقسامات الطائفية ليست بالسهولة التي يعتقدون .

> **الرد على كيسنجر في تل ابيـــب**
> **العبور الفلسطيني الـــى عاصمة العـــدو**
> **انتظروا المقاومة عبر الحدود فخرج الفدائيـــون مـــن البحـــر !**
>
> رد الثوار الفلسطينيون على كيسنجر في تل ابيب .. فبينما كان رسول الامبريالية الامبركية يستعد للمجـــيء الى المنطقة لتنفيذ خطوة الحـــل الاميركي المنفرد على جبهة سيناء ، كان مقاتلو « فتح » قد وصلوا الى عاصمة العدو الاسرائيلي لينفذوا اجرا عملية من عمليات المقاومة ..
>
> لقد كرست هذه العملية البطولية « استحالة عقد تسوية على حساب الشعب الفلسطينـــي وحقه في الوجود والاستقلال الوطني » .. وقد كانت ضمن هذا السياق المحدد الرد الفلسطينـــي على سياسة كيسنجر القائمة على نجاعـــة وانكار حقوق الشعب الفلسطيني ..
>
> مرة اخرى عبر الشعب الفلسطيني الى ارضه المحتلة : لكن ــ هذه المرة ــ عبر المياه الاقليمية لفلسطين .. وانهارت مرة اخرى نظريـــة الامن الصهيوني ، فكلما ظنت سلطـــات العدو ان اجراءاتها الامنية تحول دون تنفيذ عمليـــات جديدة ، وكلما ازدادت هذه الاجراءات وتكاثفت. وكلما ظنت اسرائيل ان اخر عملية فدائية هـــي اخر عمليات المقاومة ، كانت المفاجاة الجديدة ..
>
> والمفاجاة كانت هذه المرة جديدة تماما . عندما كان العدو ينتظر الفدائيين عبر الحدود . كان الفدائيون يخرجون من البحـــر بالرغم من كـــل زوارق وغواصات العدو وكشافاته البحرية !.. وصلوا الى قلب العاصمة الاسرائيليـــة . ردوا على كيسنجر ، وحطموا نظرية الامن الاسرائيلي هذه المرة بحرا بعد ان كان مقاتلو الجبهـــــة الديموقراطية قد حطموها برا في بيسان ومعلوت وصفد وغيرهـــا .
>
> **(راجع تفاصيل العمليـــة الفدائية البطوليـــة في جولة الاسبـــوع)**

جيشنا وجيشهم

« الجيش لمن ؟ » . هذا هو السؤال الـــذي طرحه الابتزاز اليمينـــي الانعزالـــي طـــوال الاسبوع الماضـــي من خلال مظاهرات « الدعم » للجيش . وما رافقها من تطلع لثلاث «طرق دولية» لم يتدخل احد لفتحها ولتخليص المواطنين مـــن استفزازات واعتداءات ميليشيا الكتائب والاحرار!

ولكـــن من هم الذين « يدعمون » فعلا الجيش؟ الذيـــن باعوه الاسلحة الفاسدة وجنوا علـــى ظهره الملايين من الليرات عمولات على صفقاتهم ؟ الذين حرموه ويحرمونه التجهيزات اللازمة ليمارس واجبـــه المقدس للدفاع عن الوطـــن والشعـــب في وجه الاعتداءات الاسرائيليـــة المتكررة ؟ الذين زجـــوه ويزجوه في اعمـــال قمع اخوانه مـــن ابنـــاء الجمـــاهير اللبنانية من شتـــى الفئات والمناطق والطوائف ؟ ام تراهم الذين يريدونه حكرا علـــى فـــئة اقليـــة ، وحرسا للامتيازات الطائفية والطبقيـــة ؟

اهؤلاء هم الذين « يدعمون » الجيش ، ام الذين طالبوا ويطالبون بجيش يبتعد عن اعمال الشرطة والدرك ليتولـــى حراسة حدود لبنان وحمايـــة سيـــادتـــه علـــى ارضـــه ؟ الذيـــن ناضلوا ويناضلون من اجل رسم سياسة دفاعية تبنـــي جيشا قويا ليس ضد الشعب ولكن من اجله . ليس لاقتحام المدن . وانما للدفاع عنها ضد الغذو الاسرائيلـــي ؟ الذين يطالبون بان ترصد الاموال لهذه الاغراض، بدل ان تتوزع على كبار السماسرة والمنتفعين وتجار السلاح ؟ الذين يطالبون ــ عن حق ــ ان يتحول الجيش الـــى مؤسسة وطنية تتمثل فيها كافة الفئات ، حسب ادعاءات نظـــام الطائفيـــة السياسيـــة بان مؤسساته تتمثـــل فيها كافة الفئات والطوائف حسب وزنها العددي المفتـــرض بيـــن السكان !!؟

ان الذيـــن يدعمـــون الجيش فعلا هم الذيـــن يريدون له هذا الدور واعداؤه الحقيقيون هم الذين يريدونه درعا لامتيازات القلة وسيفا مسلطا على الاكثرية الساحقـــة من اللبنانيين !

ثلاث مهام

هذه هـــي القضايا والحقائق الثلاث التي تجلت من خلال الاحداث الاخيرة . وهـــي ترتب مهام محددة ابرزها مـــا يلـــي :

البقية على الصفحة (١٥)

هكذا من الاصل

لبنان

صيدا الوطنية تحبط المؤامرة وتكشف هزال المعارضة التقليدية

في الجلسة الاخيرة التي عقدها مجلس الوزراء مساء الاربعاء الماضي اوكلت الحكومة الى وزير الاقتصاد والتجارة عباس خلف أمر معالجة قضية صيادي الاسماك لضمان حقوقهم في شركة « بروتيين » وادخالهم في الضمان الاجتماعي وانشاء تعاونية لهم والتشدد في منع استخدام الديناميت في الصيد وتأمين الاسعار المناسبة لانتاج صيد السمك ومنع رمي النفايات في البحر ، وكذلك اعلنت الحكومة عن نيتها في التعجيل بوضع وتقديم المشاريع الخاصة بتطوير مرفأي صيدا وطرابلس وموضوع قوى الامن الداخلي والتجنس وكذلك مشروع تنظيم الجيش وفق ما جاء في البيان الوزاري لحكومة رشيد الصلح .

وكانت الحكومة قد اعطت محافظ الجنوب هنري لحود اجازة ادارية ارغامية وكذلك المسؤولين عن الامن في منطقة الجنوب واحالت محاولة اغتيال معروف سعد على المجلس العدلي ، وكان واضحا ان العقاب الاداري الذي انزل بهؤلاء هو نتيجة اقدامهم على تقديم معلومات خاطئة ومتناقضة حول حالة الامن في المدينة قبل واثناء تظاهرة الصيادين العادية مما دفع المسؤولين الاخرين في بيروت الى استهوال الموقف ، والاستناد الى معلومات خاطئة للطلب من الجيش النزول وحفظ الامن.

خلاصة القول ، ان هذه المطالب التي تحققت او التي هي قيد التحقيق انما هي ثمرة الانتفاضة البطولية الرائعة لجماهير صيدا. هذه الانتفاضة التي سبقتها وتلتها حملة التضامن الشعبية الواسعة مع صيادي الاسماك ومطالبهم ، واستنكارا لمحاولة اغتيال المناضل معروف سعد واخيرا استنكارا لاقدام القوات المسلحة على اقتحام المدينة.

كيف ومتى تم الاقتحام ؟

لقد اصبح واضحا واكيدا ان القوات المسلحة قد اقدمت على اقتحام مدينة صيدا وتحت حجة فتح الطريق في الوقت الذي كان فيه الوفد المؤلف من عباس خلف وممثلي الاحزاب الوطنية والتقدمية قد قارب الانتهاء من وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق مع الصيادين ومع اهالي صيدا وهو الاتفاق الذي اعتمده مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة مما يعني انه كان بالامكان تجنب المجزرة التي وقعت وذهب ضحيتها حوالي العشرين قتيلا وبضعة عشرة جريحا من الاهالي والجنود لو ان قوات الامن لم تبادر الى اقتحام الشارع الرئيسي واستفزاز مشاعر الاهلين .

وكما انه كان بالامكان التوصل الى اتفاق بدون هذه المجزرة كذلك (وهذا ما تجمع عليه كل الروايات خاصة رواية مالك سلام الذي قدم استقالته بعد ان عرض التفاصيل التي نقلها اليه رئيس الوزراء وهي تفاصيل لم يكذبها احد حتى الآن) كان بالامكان تجنب المجزرة لو ان رئيس الوزراء استطاع الاتصال بقائد الجيش في اللحظات الحرجة التي سبقت الساعة الخامسة من نهار السبت وهذه هي الحجة التي تذرع بها مالك سلام للاصرار على استقالته بعد ان طالب باقالة قائد الجيش لانه لم يكن في موقع عمله اثناء هذه اللحظات او لانه كان وامتنع عن الرد على رئيس الحكومة ، المسؤول دستوريا عن اعطائه الاوامر .

صيدا تحبط المؤامرة

والمعروف ان جماهير صيدا قد ردت برجولة وشجاعة على هذا الامتحان الذي تعرضت له واعتبرت انها وقعت فريسة محاولة تضليل مؤداها ان تنصرف للتفاوض مع وفد مدني يرأسه احد المسؤولين في حين تقوم القوات المسلحة باقتحام الطرقات واطلاق الرصاص والمدفعية على الابنية والمدارس والساحات العامة . وكان هذا هو الشعور الذي انتاب وفد الاحزاب والوزير عباس خلف الذي اكتشف هو ايضا انه قد خدع .

ولا ضرورة للتذكير بان محاولة الاقتحام هذه قد انتهت الى الفشل الذريع ان عسكريا ام سياسيا . اذ انها لم تنجح في فتح الطريق التي حاولت فتحها ، بالاضافة الى انها اججت الوضع في المدينة واوصلت البلاد الى شفير الحرب الاهلية العامة ، خاصة وان الحركة الوطنية لم تر فيها سوى محاولة لتاديب هذه المدينة الوطنية وافتعال نموذج مصغر عن حوادث ايار ١٩٧٣ يعيد البلاد الى جو الانقسام الوطني والطائفي حول قضايا المقاومة والدفاع وهو جو تجاوزته البلاد مستفيدة من نتائج حوادث ايار ومن جملة التطورات العربية والعالمية التي تلتها .

وعندما وجدت الدولة نفسها في اليوم التالي امام وضع خاسر عسكريا وسياسيا وحالة تهدد بانفجار عام من الصعب تقدير نتائجه ومداه ، وعزلة خانقة على الصعيد السياسي ، عادت فرضخت للضغوط ووافقت على ايفاد بعثة « فك الارتباط » التي ترأسها الوزير خالد جنبلاط وضمت بعض الشخصيات الوطنية الاخرى وممثلين من المقاومة (كوسيطين) وممثل عن قيادة الجيش . وقد نجحت هذه البعثة في مهمتها وتوقف اطلاق النار في المدينة بعد اتفاق على انسحاب الجيش وتولي قوى الامن التابعة لوزارة الداخلية حفظ الامن .

وجاء استمرار صيدا في الاضراب العام والمفتوح واستمرار اقفال الطرقات بعض الوقت بعد انسحاب الجيش ليقنع الجميع بان المدينة موحدة وصامدة وانها خرجت منتصرة من هذه المواجهة بفضل صمود وبطولة ابنائها وبفضل التضامن الذي عم لبنان من اقصاه الى اقصاه تاييدا لصمود المدينة واستنكارا لعمل السلطة الارعن .

التشييع ـ التظاهرة ، والمطالب

وتجلى انتصار جماهير صيدا في التشييع الجماهيري الغاضب لضحايا الاستفزاز الرسمي . هذا التشييع الذي جرى يوم الثلاثاء الماضي وتحول الى تظاهرة مشى في طليعتها قادة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وشاركت فيها مدينة صيدا ومحافظة الجنوب بكثافة ، وظهر فيها الاصرار على الاحاطة بكل الموقف السياسي .

ففي هذه التظاهرة ، وفي كل التحركات التي تلتها ، تبين ان اهالي صيدا مصرون على تحقيق جملة من المطالب صاغتها لجنة الـ «٢٦» (وهي تمثل كل القوى السياسية والنقابية والدينية في المدينة) وجاء فيها :

١ ـ اقصاء ومحاكمة المسؤولين عن محاولة اغتيال معروف سعد .

٢ ـ ضرورة تحقيق كل مطالب الصيادين العادلة .

٣ ـ الغاء حالة الطوارىء في الجنوب وعدم زج الجيش في قمع الحركة الوطنية والمطلبية .

٤ ـ كف يد المسؤولين عن مجزرة اقتحام صيدا واحالتهم الى المحاكمة .

٥ ـ تعويض اهالي الضحايا والجرحى والمتضررين .

والواضح ان المطالب تتناول ما نجم عن الاقتحام وما نجم عن تحرك الصيادين بالاضافة الى المطلب الوطني العام الذي لا زال موضوع معركة سابقة ولاحقة بين الحركة الوطنية والسلطة وهو مطلب رفع حالة الطوارىء عن الجنوب باعتبار ان كل التجارب تعلم ان حالة الطوارىء هذه لم تكن الا سيفا مسلطا فوق راس الجماهير الوطنية .

وكذلك اظهر التشييع ـ التظاهرة ان اهالي صيدا على قدر من الوعي يحصنهم من الدجل السياسي والنفاق اليومي الذي تمارسه المعارضة التقليدية الرسمية في بيروت . وتبين انهم ، واذ يشعرون بتناقضهم مع السلطة وينظمون التحركات الجماهيرية لانتزاع المطالب منها . فهم لا يرون في المعارضة التقليدية ممثلا لهم ، لا بل يعرفون وبالملموس ان هذه المعارضة تعارض ، في جملة ما تعارضه ، مطالبهم الحقيقية وتفرغها من محتوياتها وتشوهها وتحاول فوق ذلك استغلال تحركهم لتصفية حسابات خاصة مع رئيس الحكومة وحتى مع كمال جنبلاط .

واذا كانت هذه المعارضة تجد تعبيرها الاكثر وقاحة في صائب سلام فلذلك لم يكن غريبا ان يعمد الى التوجه الى صيدا « للمشاركة » في تشييع الضحايا ظانا ان « نائبه » نزيه البزري قد مهد له الاجواء وان معارضته الشكلية والمبتذلة اليوم تكفي حتى يغفر له الصيداويون جرائم الامس .

وقد هب المتظاهرون هبة الرجل الواحد ضد صائب سلام بالدرجة الاولى وضد زكي مزبودي وقوبل صائب سلام بهتافات معادية من نوع « الرجعية جايي تعزينا ... نسيت شو عملت فينا » و « جايي يباع كروتال ... » وجرى تذكيره بانه هو الذي اعطى الامتياز لشركة بروتيين في ١٩٧١ وبانه هو الذي اشترى صفحات بالنهار التي اقتحمت صيدا والتي يجمع الخبراء على امتداح نضالها ليس



صيدا تشيّع شهداءها

يتعلق بتفريق المظاهرات والقمع الداخلي ، وانه هو الذي اطلق النار على مزارعي التبغ الجنوبيين وعمال غندور والطلاب ، ورفع العصا على كل من سولت له نفسه المطالبة بلقمة عيشه ..

وكرر صيادو السمك على مسامع السيد صائب سلام وبحضور حليفه ريمون اده مرة اخرى هذه الاتهامات عندما استقبلهم نهار الثلاثاء الماضي حتى انه اضطر اخيرا للتراجع والاعتراف بانه هو الذي رخص للشركة بروتيين متجاهلا ما قد تولده من مشاكل .

ماذا تريد المعارضة ؟

ان الكلام عن صائب سلام والاستقبال «الحار» الذي لقيه في صيدا ينقلنا مباشرة الى الكلام عن موقف المعارضة الرسمية من كل الاحداث .

فلقد اقدمت هذه المعارضة على استغلال حادثة معروف سعد واقتحام صيدا للتغطية بالدرجة الاولى على المطالب التي انفجرت الاحداث بسببها وهي مطالب الصيادين . كما انها اغفلت تماما كل المطالب التي رفعها اهالي صيدا ، ولم تعد ترى امامها الا رشيد الصلح واخطائه وضرورة اقالته .

واذا كان يصعب جدا على المرء ان يبرىء رشيد الصلح من كثير من الاخطاء التي ارتكبها فعلا فان جعل استقالته هي القضية امر لم توافق عليه الحركة الوطنية ولم تمش في ركابه وكذلك فعل اهالي صيدا .

وذلك ان المعارضة التي جعلت من استقالة الحكومة امرا اساسيا دللت بوضوح انها لا تحمل وجهة نظر اخرى في حل القضايا ، لا بل انها تحمل وجهة نظر شديدة التخلف عن تلك التي مثلها رشيد الصلح ناهيك عن وجهة النظر المتقدمة التي حملها وزيرا الحزب التقدمي الاشتراكي في الوزارة عباس خلف وخالد جنبلاط .

ولعل وقفة قصيرة عن قضية الاجازة التي اعطيت للمحافظ لحود والمواقف المعلنة منها تكفي للدلالة على ان اقطاب المعارضة لم يكونوا يرون في كل الازمة الخطيرة التي اجتازتها البلاد سوى مدخل لتطيير رشيد الصلح وحكومته على امل الدخول الى جنة الحكم بعد ان طال حرمانهم ، على ما يبدو ، من المغانم والارباح .

فلقد هب كل رجال المعارضة من صائب سلام الى ريمون اده الى حسين الحسيني وشاركهم بيار الجميل وكميل شمعون وعدد كبير من نواب وشخصيات الصف الثاني التقليدي في الدفاع عن هنري لحود محافظ الجنوب رغم اتضاح مسؤوليته في تقديم معلومات مغلوطة الى رئيس الوزراء . وقطع اقطاب المعارضة بهذه التصرفات الطريق على من كان يعتقد انهم ينتقدون ويعارضون تعلقا منهم « بالخير العام والمصلحة العامة » !!

الكتائب تفتعل خلافا حول الجيش

لم تبق المعارضة ورقة الا حاولت الاستفادة منها حتى انها سعت لتوظيف موقف الوزير مالك سلام « المبدأي » ضد الحكومة وعلى امل اسقاطها الا ان حقيقة هذا الموقف وكونه يوجه الاتهام الرئيسي لقائد الجيش حرمها من هذه الامكانية .

الا ان موقف مالك سلام ، وقد حرم المعارضة من هذه الامكانية ، فانه لم يحرم اطرافا اخرى من ذريعة لتوتير الاجواء وافتعال حالة خطرة في البلاد . فلقد سارع حزب الكتائب والشماعنة والاديين (الموجودين في كل الحركات الرجعية) الى استغلال موقف مالك سلام واستغلال حادثة الشاحنة العسكرية المؤسف نهار الاثنين لتوتير الاجواء في البلد وافتعال انقسام وطني حول موضوع لم يفكر طرف جماهيري في طرحه : موضوع الجيش .

ورغبة من هؤلاء في اظهار تعاطف مزعوم مع الجيش دعوا الى اضراب وتظاهرات بداوا فيها في الشمال وطوروها على امتداد يومين وصولا الى نهار الاربعاء حيث اوصلوا الانفعال الطائفي الى مداه الاقصى ونزلوا الى الشوارع بالعصي والامواس والاسلحة لارغام الطلاب على التظاهر ولو كان ذلك باطلاق الرصاص عليهم وايقاع القتلى والجرحى بين صفوفهم .

وكانت حصيلة هذه المحاولات عددا كبيرا من الجرحى في تكميلية الشياح الرسمية وفي المدرسة الفندقية ، وفي مهنية الدكوانة ، وفي دار الاشرفية ، وفي ثانوية الاشرفية ، وفي بعض ثانويات طرابلس والشمال ، وفي مدرسة راهبات المحبة في الاشرفية والليسيه وغيرها.

وكذلك سقط عدد من الجرحى من المواطنين العاديين في بيروت (السائق علي رباح الموظف في مصلحة النقل المشترك) وسقط قتيل (محمد شعبان سليمان) عندما قامت الميليشيا الكتائبية بمحاولة اقتحام ثانوية برج البراجنة .

وكان الواضح من هذا الارهاب اليميني الذي عم مختلف مناطق لبنان تشكيل ضغط على الحكومة تحت ستار التضامن مع الجيش حتى لا تذهب بعيدا في الاستجابة لمطالب الحركة الشعبية ، وافتعال انقسام موهوم في البلد يحاول ان يلغي الانقسام الحقيقي والمشكلة الحقيقية وهو انقسام حول مطالب اهالي صيدا التي ذكرناها .

هل انتهى كل شيء ؟

لا شك ان التحرك اليميني وضع البلاد في مواجهة انقسام خطير وترك اثاره على اجتماع مجلس الوزراء خاصة بعد ان تولت صحيفة « النهار » الترويج لاحتمال استقالة وزراء الاحرار والكتائب من الحكومة وتفجيرها من الداخل .

الا انه لا يجوز الاستهانة من ان ضغط الحركة الشعبية قد اعطى الثمار التي ذكرناها وان استمرار هذا الضغط كفيل بخلق الاجواء اللازمة لتحقيق تنفيذ هذه المطالب والسير قدما على طريق تنفيذ باقي المطالب .

ويبقى ان نقول ان لبنان قد اجتاز في الايام الاخيرة ازمة حقيقية يمكنها ان تتحول في اية لحظة من اللحظات الى صدام حقيقي بين القوى التقدمية والقوى الرجعية وتتطور حتى الى صدام فلسطيني ـ لبناني . وذلك ان النظام اللبناني لا يزال يحضن القوى التي تحن لتكرار محنة ايار المشؤومة وتعتقد ان ضرب المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية مسالة سهلة ويمكن ان تنطلق من عملية فاشلة لاحتلال طريق .

كلمة موضوعيّة في "موضوعية" جريدة "النهار"

طيلة ايام الازمة كانت مجريات الامور ، كما هي ، في واد ، وجريدة «النهار» في واد اخر .

فجريدة النهار ، على ما يبدو ، تعاني من كراهية شديدة لحكومة رشيد الصلح لا يزيد عليها سوى المعاناة من رؤية اليسار اللبناني يزداد قوة وتاثيرا .

ولا باس ان يضحي ، على مذبح هذه المعاناة ، بالموضوعية المزعومة التي بنت «النهار» شهرتها عليها . ولا باس ايضا ان يعاد تركيب الواقع بشكل يحاول الاستفادة من نشاط اليسار لاضعاف الحكومة وتقوية المعارضة على ان تبذل الجهود وتكتب الافتتاحيات لاظهار الحكومة وكانها رهينة اليسار ، ما دام ذلك يضعف الحكومة ايضا .

ولا باس من كسر قانون الاستخفاف بالتظاهرات اليسارية طالما ان التحالف الثلاثي يريد تظاهرة منها وطالما ان تركيب الصور يتيح لصورة الامام الصدر ان تتقدم الجميع .

وعلى هذه الطريق يمكن الاشادة بموقف مالك سلام ، لان ذلك «يضعف الحكومة » ، مع تخطئة وقفه من قائد الجيش ، [illegible] كذلك [illegible] الطيب عن اصابة المناضل معروف سعد ، [illegible]

بها هي دون ٧ ملم وان الجيش لا يستعمل رصاصا دون هذا الحجم مع العلم ان رصاصة الـ « إم ١٦ » (بندقية الجيش الاساسية) هي من عيار ٥٦ر٥ ملم .

ويمكن ايضا وايضا ضرب عدد متظاهري الكتائب الذين « هبوا واستنكروا ... وكانوا كالبحر ... » بعشرة وقسمة عدد الذين تظاهروا في اليوم نفسه لدعم اهالي صيدا بعشرة ايضا .

ويمكن الكلام عن اقتحام صيدا وكانه «حادثة» ، وعن حادثة الشاحنة وكانها مجزرة وذلك مع الاغفال الكامل لذكر ان قتلى الجندي « المهووس » في الفرزمان هم من الشيوعيين .

ويمكن ايضا وايضا اغفال ذكر الاستقبال « اللائق » لصائب سلام في صيدا والايحاء بان الحكومة مستقيلة وان البحث عن البديل قد بدا وان اهالي برج البراجنة اطلقوا النار على ميليشيا الكتائب ، لا العكس !

يمكن ارتكاب كل هذا دفاعا عن المعارضة الفاسدة والنظام الفاسد والتبجح فوق ذلك بان اليسار انقذ راس النظام .

لا بل كيف لا ترتكب « النهار » كل ذلك طالما ان المعلين راضون والنظام [illegible] الذي [illegible]

هكذا من الاصل

حوّلوهم الى قوة قمع ضد الشعب !

فلسطين

الرفيق نايف حواتمة في مهرجان الديموقراطية :

على الثورة أن تستأنف الهجوم.. وتعلن الحكومة الثورية المؤقتة

— ندعو إلى وحدة جميع قوات الثورة في جيش تحرير شعبي موحد —

نشرنا في العدد السابق الحلقة الاولى من كلمة الرفيق نايف حوانمة الامين العام للجبهة الديمقراطية التي القاها في المهرجان الشعبي الحاشد الذي اقيم بمناسبة الذكرى السادسة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية . وهذه هي الحلقة الثانية والاخيرة من الكلمة :

نحن ضد الحل الاميركي ، ونناضل من اجل سحقه واندثاره ودحره وسننتصر عليه كما انتصرنا بصمود ثورتنا وبقائها على امتداد عشر سنوات في كل محاولات الحصار وفي كل محاولات التطويق والابادة وفي ظل هزيمة الجيوش العربية والدول العربية عام ١٩٦٧ .. انهم من الان يحاولون جر مصر لاخراجها من ميدان الصراع ، وربما حاولوا جر سوريا لاخراجها من ميدان الصراع ، لتكون امام مؤتمر القمة العربي الثامن بعد ثمانية شهور امام عقدة اسمها « العقدة الفلسطينية » او اسمها « عقدة منظمة التحرير » ، فاذا نجحوا ، ولن ينجحوا في جرنا لتفويض فلسطيني للملك حسين .. واذا نجحوا ، ولن ينجحوا بافراغ منظمة التحرير من القوى الثورية والوطنية الشريفة ، سيجدون انفسهم امام وضع صعب ليطرحوا على الدول العربية في مؤتمر القمة الثامن — وتذكروا هذا جيدا معي — ليطرحوا عليها ان العقدة هي منظمة التحرير الفلسطينية ، فاميركا ترفض واسرائيل ترفض وعليكم يا عرب اذا اردتم استعادة الارض الفلسطينية، الضفة الغربية وغزة ، عليكم ان تعملوا على استعادتها على يد من يمكن ان يكون مقبولا من اجل استعادتها (الملك حسين) ، فالمهم ان تعود الارض عربية ، وبتعبير اخر اي ان تتم الاستجابة للخطط الاستسلامية والتصفوية، الاميركية والسعودية الهاشمية الاسرائيلية واليمينية العربية.. خطط المهزومين لا خطط المناضلين من اجل انتصار شعوبهم .

.. يريدون ان يضعوا الجميع امام مؤتمر القمة العربي الثامن وها ان الارض تعود خطوة خطوة، بينما الارض الفلسطينية لم يعد شبر منها ، والعقدة هي منظمة التحرير اوكلوا الملك حسين يا عرب وبامكانه ان يعيد الارض . ومن هنا يقف الملك حسين حتى الان مطمئنا ، وبذات الوقت مسالما مع منظمة التحرير ، هذا الذي ذبح من شعبنا خمسا وعشرين الفا بين قتيل وجريح يقف اليوم مسالما كالحمامة ، يقول : انا ملتزم بقرارات الرباط المهم ان تلتزم الدول العربية الاخرى .. لانه يعلم جيدا . كما قال اخي ابو اياد . انه يستند الى الجدار الاميركي الاسرائيلي ، مستند الى الجدار السعودي، مستند الى امكانات نسف قرارات الرباط على يد القوى المستجيبة للخطط والضغوط الاميركية الاسرائيلية الصهيونية ..

ومن هنا يجد منفذه ، فقد خرج من الباب في قرارات الرباط مطرودا ليعود اميرا بعد ان كان ملكا على الشعبين الفلسطيني والاردني كخطوة على طريق نهايته. فالامارة لا لا تدوم في عصر انتصار الشعوب .. وفي عصر هزيمة الامبريالية .. يحاول ان يعود من النافذة ملكا من جديد مستندا الى التصلب والجدار الاميركي الصهيوني، مستندا الى مؤتمر القمة الثامن لحشر منظمة التحرير في زاوية ضيقة ..

ومرة اخرى، الصراع لا يزال يدور حول الحلقة المركزية، الصراع لا يزال يدور حول الحلقة الخاصة في السلسلة : حق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال والدولة الوطنية.. ..ام عدم حقه واقتسامه واقتسام وطنه بين الدولة الصهيونية التوسعية وبين مشروع المملكة الرجعية المتحدة، لتبدا مشاريع التوطين والاستيعاب والاستيطان تنشط من جديد . لقد تعلمت الامبريالية والرجعية درسا من خطيئة ربع القرن الماضي عندما لم تنتشل اللاجئين من مخيماتهم وتستوعبهم في مشاريع زراعية وصناعية وكهربائية، ليتحولوا الى قوى مرتبطة بالانتاج لها مصالح على ارض معينة غير ارضها ، في محاولة منها لتقديم وطن بديل غير وطنها الاصلي .. هذا ما تخطط له الامبريالية الاميركية واسرائيل والملك حسين والرجعيات العربية والقوى اليمينية العربية التي يمكن ان تستجيب للضغوطات الاميركية الاسرائيلية الصهيونية .. انهم يريدون ان يقدموا لشعبنا وطنا بديلا عن وطنه فلسطين بالوقت الذي ذبحنا الملك حسين بايلول وتموز ٧٠ — ٧١ تحت شعار ان الثورة الفلسطينية تريد من الاردن وطنا بديلا !.. ولذلك اردنا ان نقضي عليها قبل ان تقضي عليك يا شعب الاردن ..

ونحن نقول، نرفض كل « الوطن البديل » قبل مجازر ايلول وبعدها كما رفضنا مشروع المملكة المتحدة، عندما رفضنا جميعا مشروع المملكة المتحدة ماذا يعني هذا ؟.. يعني نقيضه يعني تقرير المصير، الاستقلال، الدولة الفلسطينية المستقلة ، وبناء السلطة الوطنية .

لا زال محور الصراع الان ذاته يدور، هذه هي الخطط الجارية الان لاخراج مصر من ميدان الصراع، محاولة جر سوريا لاخراجها مرة ثانية من ميدان الصراع وبالتالي تمزيق برنامج السلطة الوطنية وقرارات الرباط وقرار الامم المتحدة في نوفمبر ٧٤ ، ليضعونا في مؤتمر القمة القادم امام مأزق كبير . نحن نقول بوضوح انهم يخططون، هم يخططون بهذا الاتجاه بادئين بالحلقة الكبرى العربية مصر .. مصر المناضلة . جنود مصر الذين عبروا القنال وحطموا خط بارليف حقا ، وكما قال قادة جيش مصر الذين حطموا خط بارليف ان الذي اوقفنا قرار القيادة السياسية بالقاهرة .. اتونا بقرار سياسي اخر نحن سنتابع الصراع نحو الممرات وما بعد الممرات وبالسلاح الذي قيل انه سلاح قديم ..

بامكاننا ان نحول انجازاتهم الى انتصار مؤقت ...

من هنا فالصراع لا زال يدور على ذات المحور، نحن نقول انهم خططوا عام ٧٣ — ٧٤ وحققوا انجازا وحققوا انتصارا ، لكن بامكاننا ان نحول هذا الانتصار الى انتصار مؤقت — اجروا فك التحام للقوات على الجبهة المصرية — فك التحام قوات على الجبهة السورية صحيح استعدنا ارضا ، ولكنا فقدنا حالة التاهب الكاملة الفلسطينية العربية الحاشدة اقتصاديا بتروليا ماليا .. فقدنا هذا الضغط المباشر الدائم من اجل انجاز الرايات التي ارتفعت في حرب اكتوبر .. رايات الانسحاب الكامل — لن تتوقف الحرب الا بعد الانسحاب الكامل ونيل حقوق شعب فلسطين الوطنية.. (وكلكم يتذكر خطاب السادات يوم ١٦ اكتوبر في مجلس الشعب المصري عندما وقف وقفة المنتصر وجيش مصر يتقدم وقال لن نوقف القتال الا بعد ضمان الانسحاب الفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين ونحن الان ندخل بالشهر السادس عشر ولم يلد الانسحاب الكامل ولم يلد انتزاع حقوق شعب فلسطين) .. حققوا خطوات جزئية فك التحام القوات — محاولة بعثرة القوة العربية نزع سلاح النفط بالاشكال التهديدية الابتزازية المعروفة — نزع الاموال العربية التي تراكمت بحرب اكتوبر ومن وراء حرب اكتوبر وابناء شعب فلسطين .. فالبندقية الفلسطينية شكلت على امتداد سنوات قبل حرب اكتوبر الرافعة التاريخية لاستنهاض همم الشعب الفلسطيني والامة العربية من اجل استرجاع قواهم ومن اجل شن صراع جديد — حققوا هذا كله (ومع ذلك ١١ الف مليون دولار تذهب من السعودية للاسواق الاميركية ٦ الاف مليون استرليني تذهب من السعودية والكويت للاسواق البريطانية ٢ الف مليون دولار تذهب من السعودية للاسواق الايطالية الف مليون دولار تذهب لليابان من السعودية — ومصر يذهب لها شك بمئة مليون دولار وسوريا بـ ١٥٠ مليون دولار) .. هذا المال العربي كان مطلوبا وكان ممكنا ، في ظل سخونة الاوضاع وحرارتها ، وفي ظل عدم فك التحام القوات ، تجنيده مالا وسلاحا الى جبهات القتال بل اكثر من ذلك فالملك فيصل يقول الان انه ليس على استعداد لتقديم الاموال — وقالها في كواليس مؤتمر الرباط — لماذا ، به سلاح شيوعي .. ويجيب هذا الحديد الذي تفوح منه رائحة الشيوعية ! وهو يقول انه مستعد لتقديم الاموال اذا جاء السلاح بلجيكي او فرنسي او بريطاني !

انتصارات استراتيجية

هم سجلوا انتصارات تكتيكية حتى الان ، ونحن بالمقابل سجلنا انتصارات استراتيجية حتى الان .. سجلنا انتصارا استراتيجيا في اكتوبر، ان البندقية الفلسطينية متعانقة مع البندقية العربية بامكانها ان تلحق الهزائم النسبية بدولة اسرائيل رغم كل الة الحرب الامبريالية الاميركية . سجلنا انتصارا استراتيجيا ببلورة برنامج السلطة الوطنية الفلسطينية لشعبنا .. سجلنا انتصارا استراتيجيا بانتزاع قرارات الرباط .. وانتصارا استراتيجيا بانتزاع قرار الامم المتحدة ، هذه جميعا انتصارات سجلناها بفضل تسلحنا بالبندقية المقاتلة ، وتسلحنا بالبرنامج السياسي الوطني وبالنقاط العشر وبالبندقية . وبهذا البرنامج اقتحمنا كل هذه الاسوار ، في الرباط ، في الامم المتحدة واقتحمنا ضمير العالم .. سجلنا كل هذه الانتصارات لنقول بوضوح ان ميزان القوى ليس بيد الامبريالية وحدها وليس مختلا لصالح الامبريالية. لم تتمكن ان تنفذ الحل الامبريالي التصفوي عام ٦٧ فكيف بها الان وعلى امتداد عام ٧٤ الذي كان عام انتصارات لشعبنا على طريق ترسيخ حق شعبنا بالتحرر ، بتقرير المصير، بالاستقلال ، بالدولة الوطنية ببرنامج السلطة الوطنية فلسطينيا ، عربيا وعالميا . ومن هنا تسلح شعبنا بالداخل بهذا السلاح ليشعل انتفاضة عارمة قيمها التاريخية انها وضعت حدا صارما لكل محاولات اسرائيل والملك حسين وخلق قيادة من « طابور خامس » رجعي من العائلات الاقطاعية والسياسية والبرجوازية الكبيرة الفلسطينية في الداخل ، لتكون اداة احتياط اما لمواصلة العمل مع الاحتلال في ظل حكم ذاتي ملحق بالدولة الصهيونية او اداة احتياط للملك ومشروع المملكة المتحدة ..

نحن ثوار لا نرتشي ..

ومن جهتنا علينا ان نقول بوضوح لمن يحاول رشوتنا بمؤتمر جنيف اننا ثوار لا نرتشي .. نتحمل الجوع والعذاب والالام ولا نرتشي .. وقد حاولت قوى عديدة على سبيل المثال شن حرب تجويع مالية مادية وتحللت هذه القوى العربية من التزاماتها القومية تجاه عدد من فصائل الثورة (ومنها جبهتنا) على امل بحرب التجويع ان نركع ، ولم نركع ، رفعنا عاليا البرنامج الاستراتيجي المرحلي، برنامج السلطة الوطنية .. قاتلنا دفاعا عنه .. قاتلنا على ارض فلسطين .. وكان مقاتلو الجبهة الديمقراطية من طلائع قوات الثورة على الارض المحتلة من ترشيحا الى بيسان الى صفد لهذا اليوم . علينا ان نتابع النضال ضد كل هذه المحاولات ، لانها تقود حقا للاستسلام والتصفية، تحت رايات برنامج السلطة الوطنية، البرنامج الاستراتيجي المرحلي لثورتنا ، الشعبنا لوطننا ولحركة التحرر الوطني العربية ، وبرنامج قرارات الرباط لكل حركة التحرر الوطني للشعوب العربية لكل الدول العربية اذا ارادت حقا ان ترمي حجرا بوجه الامبريالية.. فالتمسك بقرارات الرباط ، ونحن مقابل هذا الحجر مستعدون لممارسة علاقات انفراج معها لا علاقات وفاق وتعايش مع الرجعيات العربية ، علينا ان نتابع الصراع كما تابعناه عام ٧٤ لنحمي الانتصارات في البرنامج الاستراتيجي المرحلي برنامج السلطة الوطنية. فقد التزمنا قرار قمة الجزائر قرارات الرباط قرار الامم المتحدة ، الانتفاضة و العمليات المسلحة البارزة والباسلة التي قدمت قوافل الشهداء ..

الهجوم .. الهجوم والهجوم

بعد هذا كله علينا ان نتابع الهجوم ومشكلة الثورة دائمة كما يعلم كل المناضلين. الثورة عليها ان تتابع الهجوم — الهجوم ثم الهجوم — ثم الهجوم لا تقف مواقف الدفاع الا اذا فرض عليها الدفاع .. ويجب ان يكون دفاعا منظما . نحن اوقفنا هجومنا بعد قرار الامم المتحدة ٧٤ لم نتابع الهجوم فاستانف الاعداء الهجوم .. وهذا طبيعي .. اوقفنا هجومنا بعد قرار الامم المتحدة في نوفمبر عام ٧٤ واستانفت جبهة الاعداء الهجوم واستطاعت ان تمارس ضغوطات واسعة على مصر — على الحكومة المصرية — باتجاه تفتيت قرارات الرباط .. اوقفنا الهجوم فاستانف الاعداء الهجوم . علينا من جديد ان نستانف الهجوم فالثورة دائما هجوم ، لا تقف موقف دفاع الا اذا فرض عليها موقف الدفاع، لاننا منذ ان اوقفنا الهجوم واصبحنا بموقف الدفاع ، اتت الضغوط السعودية لافراغ منظمة التحرير لصالح الملك حسين ..

مؤتمر جنيف ليس هدفا بحد ذاته

ومع ذلك يحاولون تغريرنا ورشوتنا بعقد مؤتمر جنيف .. ونحن نقول لا ، عندما يكون خطوة ثانية على جبهة سيناء خطوة ثانية على جبهة الجولان ثم مؤتمر جنيف — ايها الاخوة جميعا — يا حكام مصر — يا شعب مصر المناضل يا جنود مصر — المشكلة بالنسبة لنا ليست صيغة الدعوة السوفياتية لجنيف، اهي اصح ام صيغة الدعوة المصرية لجنيف هي اصح .. اطلاقا . فجنيف ليست هدفا بحد ذاته، استراتيجيتنا المرحلية لبرنامج السلطة الوطنية، استراتيجية حركة التحرر الوطني العربية ، قرارات الرباط هذا هو الميدان والهدف، وعندما يحاولون تحويل جنيف الى هدف ، وكانه هدف بحد ذاته ، نحن نقول لهم ليذهب هذا الجنيف الى الجحيم — الجحيم — فنحن براء منه نرفضه — نرفضه — نرفضه .. اننا نقول بوضوح صارخ وكامل ان جنيف ليس هدفا بالنسبة لنا — ونقول من جديد لن نرتشي بالتلويح بدعوتنا لجنيف ..

.. فموقفنا من جنيف يتحدد على ضوء مضمون مؤتمر جنيف ومضمون القرارات التي سيبحثها مؤتمر جنيف .. ويتحدد على ضوء ميزان القوى لحظة انعقاده .. فاذا كان ميزان القوى لحظة ذاك بعد تفتيت الجبهات العربية تفتيت وحدة جبهات القتال تمزيق التضامن العربي ، الاسترخاء السياسي والعسكري والاقتصادي والمالي والبترولي ، وبعد كل هذا اخراج الجبهة المصرية من ميدان القتال تجميد الوضع حتى ١٩٧٧ ، ماذا يذهب الناس ليقولوا في جنيف ليتناقشوا — ليتخاطبوا ليتفازلوا ؟ لا ندري .. اننا براء من هذا النقاش وهذه المخاطبة ولا علاقة لنا به .. ولكننا نقول ان جنيف في ظل تأهب مجموع الاوضاع العربية والفلسطينية وفي ظل قرارات في صالح شعوبنا وميزان قوى يمكننا من انتزاع الانسحاب الشامل والحقوق الوطنية الفلسطينية يصبح انذاك ميدانا للصراع .. مكانا للصراع كما ان ارض فلسطين مكانا للصراع، كما ان ارض الوطن العربي مكانا للصراع، كما ان اي مكان في هذا العالم مكانا للصراع ضد قوى الامبريالية والصهيونية .

ليكن واضحا لهم هذا فلن نرتشي ولن يجرونا الى نقاش بيزنطي لفظي لا معنى له ما هي صيغة الدعوة .. بل علينا ان نقول لا للحل الجزئي .. نعم لسحقه ، لا لتفتيت جبهات القتال. نعم لوحدتها، لا لاسترخاء السلاح. نعم لشد اعصابه ورجله .. لا لاسترخاء سلاح البترول والمال. نعم لتدفقه على جبهات القتال .. في ظل هذا فقط يصبح بامكاننا متابعة الصراع وارغام دولة العدو الصهيوني ومن ورائها الامبريالية على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة، وعلى انتزاع حقوق شعبنا وفي مقدمتها حقه بالاستقلال وتقرير المصير والدولة الوطنية على جميع الاراضي التي يتم تحريرها بدون قيد ولا شرط .

من اجل احباط الحل الجزئي

ونحن بالجبهة الديمقراطية سنناضل بهذا الاتجاه — ونناضل مع جميع قوى الثورة



جنبلاط وحواتمة في مهرجانات الديمقراطية

الفلسطينية من اجل اتخاذ مواقف مبادرة، معلنة واضحة، تحريضية يومية ضد الحل الجزئي الاميركي من اجل سحقه، اندحاره والانتصار عليه . نحن نريد للحوت المصري ان يبقى معنا في جبهة القتال ، من هنا حرصنا على مصر ، جنود مصر ، شعب مصر، مناضلي مصر .. نحن نريد اسوريا ان تبقى معنا في جبهات القتال. نحن نريد لكل الطاقات العربية ان تبقى معنا في جبهات القتال — نحن نريد اقتحام حدود الملك حسين فهي حدود لشعب مناضل باسل قاتل طويلا ضد الديكتاتورية الرجعية البوليسية الاردنية وامتلات السجون بالالاف من ابنائه.. نريد اقتحام هذه الحدود لنكون مع شعبينا الفلسطيني والاردني على جبهات القتال، لا ان يمد الملك حسين باموال الرباط ٢٥٠ مليون دولار، ليعبيء قواه من جديد لضربنا وسحقنا وسحق الشعبين الفلسطيني والاردني ، و١٢٠ مليون دولار من شاه ايران . صار شاه ايران حريصا علينا ، شاه ايران الذي يشغل اوضاعنا بالعراق ، شاه ايران الذي تمدد توسعيا على الطريقة الاسرائيلية في الاراضي العربية ..

بعض الدول العربية تروج بان شاه ايران قدم خدمة لنا بانه سيعوض اسرائيل عن حقول ابو رديس ، وكما قال اخي ابو اياد حقا لم ينقطع هذا النفط عن اسرائيل قبل اكتوبر وبعدها فشاه ايران صاحب القول الشهير « النفط لا علاقة له بالسياسة ، الاقتصاد لا علاقة له بالسياسة » ، هذا منطق الرجعية عندما تريد ان تبرر سياستها . ونحن نقول بمنطق الوطنيين : الاقتصاد هو كل السياسة ولا سياسة بلا اقتصاد .. ان علينا من اجل انتصار البرنامج الاستراتيجي المرحلي الذي حققنا تحت ظلاله انتصارات على امتداد ٧٤ ومن اجل انتصار قرارات الرباط علينا ان نناضل من الان — وان نرفع منظمة التحرير صوتها عاليا ضد الحل الجزئي الاميركي من اجل سحقه. من اجل الجماهير الفلسطينية والعربية، كل قوى الثورة الفلسطينية والعربية . من اجل سحقه نريد مصر معنا، نريد الحوت المصري ان يبقى معنا . هذا الحوت الذي دوخ الصليبيين ، دوخ التتار بامكانه معنا كتفا الى كتف ان ندوخ الصهاينة والامبرياليين وكل الرجعيين ..

يجب ان تقوم الحكومة الثورية المؤقتة

علينا فلسطينيا ان نستانف الهجوم ونعلن حكومة ثورية فلسطينية مؤقتة — حكومة ثورية لا حكومة معتدلة كما تريد السعودية واليمين المصري .. فنحن في عالم الثورة والنضال في عام الخلاص الوطني، ليس هنالك اعتدال وتطرف .. كلنا وطنيون وثوريون ومن هنا حكومة ثورية مؤقتة.. لا حكومة معتدلة من الوجوه البرجوازية الكبيرة الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها .. حكومة ثورية مؤقتة من حملة السلاح والجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الارض المحتلة — حكومة ثورية مؤقتة من حملة السلاح العاملين في صفوف منظمة التحرير والجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة .. مسلحة بالبندقية من جهة وبالبرنامج الاستراتيجي المرحلي، برنامج السلطة الوطنية المستقلة من جهة اخرى .. نقيض حلول الاستسلام والتصفية، نقيض التقسيم والاقتسام نقيض تمزيق شعبنا، نقيض توطينه باراضي عربية بديلا عن وطنه الاصلي ، فنحن لا نناضل ولن نقبل اطلاقا باي وطن على الارض العربية بديلا عن وطننا الاصلي .. نحن نناضل من اجل وطننا ونناضل من اجل المحافظة على كل وطن عربي حرا ، سيدا ، مستقلا لشعبه ونناضل من اجل وحدة كل العرب .. اننا مطالبون بالمبادرة الى اعلان حكومة ثورية مؤقتة، هذه مواصفاتها : تشكل اداة صراع، تزيد في عزلة اسرائيل واميركا، تقطع الطريق على مناورات الملك حسين ، تقطع الطريق على تطاولات السعودية على برنامج السلطة الوطنية .. تقطع الطريق على استجابة القوى اليمينية العربية للضغوط الاميركية الاسرائيلية الصهيونية تحت شعار نعيد الارض عربية قطعة قطعة او قطعة واحدة المهم ان نعيد الارض عربية المهم ان نعود الارض المصرية مصرية والسورية سورية والفلسطينية فلسطينية .. هذا هو المهم .

وجيش تحرير شعبي موحد

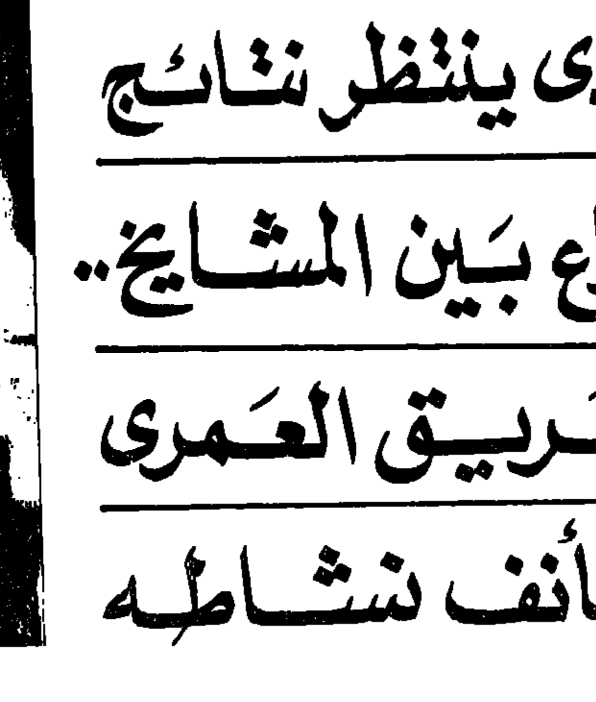
علينا ان نتابع الهجوم بتصعيد الكفاح المسلح وتطويره. فنحن ندعو كافة فصائل الثورة بدون تمييز الى وحدة جميع قوات الثورة والميليشيا في جيش تحرير شعبي موحد ، وفي منظمة ميليشيا ديمقراطية موحدة ، فليتوحد كل السلاح في جيش تحرير شعبي موحد وكفانا تمزق قوات السلاح .. ونحن في الجبهة الديمقراطية سنبادر قبل غيرنا الى الوحدة في جيش تحرير شعبي موحد يمثل الذراع المسلح المقاتل للحكومة الثورية الفلسطينية المؤقتة . ان هذه الخطوات يجب ان ترتبط بتطوير اجهزة منظمة التحرير الادارية والعسكرية والديبلوماسية حتى لا يرتفع بيننا، صوت يتغنى بالسعودية وبـ ٨,٥ مليون دولار لمنظمة التحرير ، بينما يجلس شيوخ السعودية على براميل بترو — دولارات بالمليارات ، هذه البراميل تنضح وتضخ بالسوق الاميركية والاسواق الامبريالية لا بالسوق الفلسطينية والاسواق العربية . واذا قدموا شيئا للسوق الفلسطينية والاسواق العربية فهؤلاء الرجعيون يقدمونها كذر رماد في العيون ، يستخدمونها سلاحا للضغط علينا وعلى الجميع في منظمة التحرير ..

من هذا الموقع، علينا ان نناضل من اجل تطوير منظمة التحرير الادارية والديبلوماسية والعسكرية لتكون منظمة التحرير لكل شعبنا لكامل طبقاته الوطنية، لكامل اتجاهاته الفكرية والسياسية، لكل قوى الثورة . لتكون منظمة التحرير فعلا قاعدة ائتلافية تعزز الوحدة الوطنية وتطورها كخطوات على طريق تحويلها الى جبهة تحرير وطنية، متحدة، تمثل الجدار الصلب الفولاذي الذي تستند له الحكومة الثورية المؤقتة، المعززة بذراع مسلح هو جيش التحرير الشعبي الموحد . علينا ان نتابع الهجوم بهذا البرنامج العملي مرتبطا بتعزيز الجبهة الوطنية الفلسطينية بالداخل الذراع التنظيمي السياسي المناضل لمنظمة التحرير وقادما للحكومة الثورية المؤقتة الذي يرفع عاليا رايات البرنامج الاستراتيجي المرحلي، رايات السلطة الوطنية بصوته العالي لا للاحتلال الصهيوني لا للدولة الصهيونية الاسرائيلية التوسعية لا للمشاريع

البقية على الصفحة « ١٥ »

صنعاء

الحمدي ينتظر نتائج الصراع بين المشايخ.. والفريق العمري يستأنف نشاطه


المقدم الحمدي

رسالة خاصة من صنعاء :

بدا للجميع قبل ٨ شهور ، ان حركة ١٣ يونيو — حزيران — ١٩٧٤ ، قد شكلت انقلابا عسكريا . ويبدو ان الحركة اتت لمجرد انها خشيت سقوط الاوضاع المتردية من الداخل ، بسبب سياسة التوازن التي كان يتزعمها القاضي عبد الرحمن الارياني. ولوحظ خلال هذه الفترة ، ان القطاع العسكري اخذ يظهر على سطح الاحداث بصورة مكشوفة الى جانب دور المشايخ . الامر الذي يعني نوع من ازدواجية السلطة، بين نفوذ المشايخ في الدرجة الاولى ، ونفوذ العسكريين في الدرجة الثانية .

التعايش مستحيل

من الناحية العملية، لقد افرز هذا الوضع وبصورة طبيعية قوتان رئيسيتان ، فقد برزت قوة المقدم ابراهيم الحمدي ، الذي يستند الى فئة عسكرية محددة ، ومدعوما بقبائل الشيخ عبد الله بن الاحمر ، مقابل قوة بيت ابو لحوم ، ويتزعمهم الشيخ سنان ابو لحوم ومحسن العيني .

وتدل كافة المؤشرات السياسية المتوفرة هنا ، على ان امكانية التعايش بين هاتين القوتين المتصارعتين على مراكز السلطة ، اصبح في الاونة الاخيرة متعذرا . خصوصا في اعقاب استقالة مجاهد ابو شوارب ، القائد العام للقوات المسلحة . حيث ينتظر على ضوء ذلك تطورات سياسية ، قد تعكس نفسها على وضع المقدم الحمدي داخل السلطة .

لكن الامور ، والتطورات السياسية هنا في صنعاء ، لا تتم بمعزل عن تاثير القوى الخارجية ، بل لهذه القوى الدور الاساسي في تحريك الاحداث ، من خلال امساكها بكافة الخيوط المحركة للقبائل ولسياسة التوازن القلقة بصورة مستمرة . فقد بدا واضحا للجميع ، ان التكتيك السعودي ، لا زال ناجحا ، والمتمثل في عملية اضعاف قوة ابو لحوم والعيني خشية من اختراق الاطار السياسي اليمني السعودي التقليدي الى اطار سياسي معتدل ومتعدد الاطراف . وهنا يكمن سر دعم الشيخ عبد الله بن الاحمر للمقدم الحمدي من جهة ، فيما يقوم الشيخ عبد الله بن الاحمر ، والشيخ المطري دونما منافس قوي بترويض العسكريين وتقنين حركة ١٣ يونيو — حزيران — من جهة اخرى تحت طائلة الدستور ، وبحجة انتهاء الفترة الانتقالية ، واعادة انتخاب مجلس الشورى، وانبثاق مجلس جمهوري ، وتاليف حكومة. وبالمراهنة على الدعم المالي السعودي الذي بدا يثمر في البلاد ، فيما يتعلق بالجيش والادارة وميزانية الدولة ، وحتى برنامج التنمية الجديد . اي وبمعنى ان الدولة واجهزتها اصبحت مرهونة ، ومتوقفة على استمرار السيولة النقدية للنظام السعودي لليمن الشمالي . وتاثير السعودية المالي، والسياسي هذا ، جعل القوى السياسية التقليدية المتصارعة تسلم به بدرجات متفاوتة ، حتى ان هذه القضية باتت اليوم تشكل اهم القضايا المركزية في مجمل الاحاديث الدائرة في صنعاء وتعز وحجه ، واصبح مجرد التفكير باضعاف دور السعودية، او اشراك اطراف عربية اخرى الى جانبها مسالة تعني الاقدام على مغامرة خطرة .

محاولة لافراغ ثوره ٢٣ يونيو من مضمونها

وتشير الاوساط السياسية هنا ، الى ان النشاط الراهن خلال هذه الايام يتركز بصورة ملحوظة على محاولة ترويض العسكريين ، وتقنين حركة ١٣ يونيو — حزيران — في ظل الاطار اليمني — السعودي التقليدي ، وقد ازداد هذا الاتجاه منذ استئناف مجلس الشورى وانبثاق لجنة منه برئاسة الشيخ عبد الله الاحمر ، وسكرتارية الشيخ المطري ، بهدف اعادة صياغة الدستور . وبالتالي رسم التصور السياسي للمرحلة القادمة لحركة ١٣ يونيو — حزيران .

ومن هذه الزاوية ، تؤكد الاوساط المطلعة ، الى ان هذه القوى تحاول ربط حل مشكلاتها بنتائج مؤتمر الجبهة القومية السادس ، وبالترتيبات التي ستطرا في اوضاع منطقة الشرق الاوسط ، على صعيد الازمة القائمة حاليا .

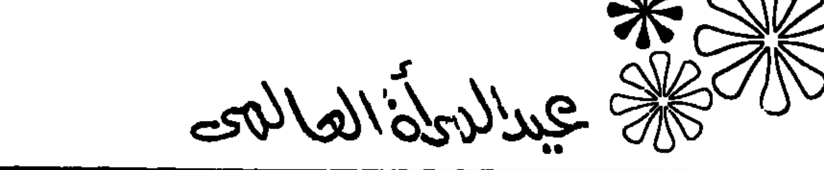
وقد قاربت اللجنة حاليا من الانتهاء ، بالنسبة لاعداد الدستور وستقوم باعداد قانون الانتخابات الذي سيكون على اساس « الانتخابات الحرة والمباشرة » والقوى والتيارات المختلفة جميعها تعد عدتها لهذه العملية .

الفريق العمري يستانف نشاطه

ووسط هذه الاجواء السياسية والملبدة، يبدو ان محاولات الغزل السياسية ، كجزء من عملية الصراع والمنافسة ، قد اخذت بدورها تشق طريقها ، فاحد اوجه الصراع الخفي والدائر بين كافة الاجنحة هنا والمحاولة التي يقوم بها بعض العسكريين الحزبيين والوطنيين في محاولة استمالة المقدم الحمدي الى جانبهم ، تجد معارضة نسبية من الحمدي نفسه ، نتيجة قلق الحمدي من المشايخ . خصوصا وان البلاد تشهد الان ايضا تحركات ودائرة مطالب بتنحية الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ، والمطالبة بعودة وجه الحركة المشرق الذي كان رائدها الصحيح .

وهنا يبرز السؤال ، ما هو موقف اعضاء مجلس القيادة وفي مقدمتهم الحمدي نفسه، خصوصا وان كافة المراقبين ، يرون ، ان المقدم الحمدي عمليا وقع في مازق حرج ، بعد ان اقنعوه بايقاف حركة الاصلاح ، ومسايرة السعودية ومساهمته بتصفية بيت ابو لحوم، وهذه القوى وان هزمت سياسيا ، الا انها لم تتم تصفيتها بصورة حاسمة . بالاضافة الى ان تورط الحمدي بالصراع مع مجاهد ابو شوارب ، نائب القائد العام للقوات المسلحة، والذي استقال مؤخرا واعتصم في حجه ، ووافق على عودة الفريق العمري على اساس رد اعتبار ، كل ذلك يشير الى تفاقم الازمة من جهة ، والمازق الحرج الذي وضع الحمدي نفسه في دوامته من جهة اخرى . في الوقت الذي بدا فيه العمري يستعيد نشاطه ثانية، مكثفا من اتصالاته السياسية مع مشايخ القبائل ، والعسكريين ولصالح كتلة المشايخ باتجاه التعديلات ، المنشودة والتي يطمح لها .

وقد يكون مدهشا القول ، ان المقدم الحمدي ، رئيس مجلس القيادة ، اذا اراد ان يشق طريق التصحيح ، ويمنح حركة ١٣ يونيو — حزيران — وجهها المشرق ، ويواجه اتجاه الاوضاع الراهنة ، باتجاه مغاير ، ولصالح الحركة الوطنية ، فان ذلك يتطلب منه انقلابا مغايرا جديدا . وبالتاكيد فان الوطنيين لن يقفوا مكتوفي الايدي ، بل سيقفون الى جانبه ، وكذلك رجل الشارع . والا عليه ان ينتظر طوفان ما بعد الفترة الانتقالية المحددة بشهر ابريل — نيسان — وعندئذ لن يكون « ابتلاعه » عسيرا !



بمناسبة عيد الثامن من آذار والسنة العالمية للمرأة

في سبيل تحرر المرأة اللبنانية

- لا تحرر للمرأة دون تغيير جذري للمجتمع .. ولا تغيير جذري دون تحرر المرأة ! -

يصادف الثامن من اذار عيد المراة العالمي — ذكرى اول مؤتمر نسائي عمالي عالمي انعقد على اثر حركة اعتصام للعاملات في احدى المدن الامريكية تحولت الى فاجعة قضت على حياة ١٢٩ عاملة ، بعد ان عمد رب العمل الى اضرام النار في مصنعه . واذا بالمؤتمر النسائي يشكل اول دعوة نسائية عالمية من اجل حقوق المراة العاملة في تحديد ساعات العمل وتحسين شروطه وتحقيق الاجر المتساوي .

وياتي هذا الثامن من اذار ١٩٧٥ في سياق « السنة العالمية للمراة » التي اعلنتها الامم المتحدة والتي تشكل حافزا لنضالات شاملة من اجل المطالب الراهنة والملحة للنساء في كافة انحاء العالم .

وقد كانت « السنة العالمية للمراة » مناسبة لان تدب الحياة من جديد في جسم الحركة النسائية اللبنانية . لكن ذلك — بما رافقه من نشاطات وحملات اعلامية — يشكل استجابة قاصرة جدا امام كل مترتبات واعباء استفحال اضطهاد المراة وتفاقم مشاكلها ، كنتيجة حتمية من نتائج الازمة الراهنة للراسمالية اللبنانية وتدهور مستوى معيشة اوسع الجماهير . وهو امر يستوجب تنظيم انطلاقة جديدة لمسيرة المراة اللبنانية نحو تحررها .

ومساهمة منا في هذا الجهد ، نقدم فيما يلي موضوعات اولية للنقاش في سبيل تحرر المراة اللبنانية .

اضطهاد المراة ركن اساسي من اركان النظام الراسمالي والطائفية السياسية

المراة في لبنان — مثلها مثل جميع النساء في المجتمعات الطبقية — تقدم للمجتمع مجموعة خدمات لا حياة ولا استمرار له بدونها . المراة هي « منتجة الحياة الحقيقية » (ماركس) التي خصتها الطبيعة بوظيفة توالد المجتمع وقوته العاملة ورعاية وتربية الاطفال .. والمراة ، في اضطلاعها بكافة الاعمال المنزلية ، تؤمن تجديد القوة الاجتماعية المنتجة .

ومع ذلك ، فالعمل الذي تبذله النساء — والذي بدونه لا حياة ولا توالد للمجتمع — عمل مجاني تماما . فالمراة شغيلة مجانية . ولا يقتصر الامر على كون المراة لا تتقاضى اي تعويض واية مكافات لقاء هذه الوظيفة الحيوية . بل ان ممارستها لهذه الوظيفة بالذات هو مصدر قهرها وعبوديتها واستغلالها المضاعف .

وان المستفيد الرئيسي من حالة الدونية والتبعية والحرمان التي تعيشها نساء لبنان هو نظام السمسرة والنهب والخدمات القائم . وثمرة عمل النساء في رعاية الاطفال ومختلف اشكال العمل المنزلي تقطفها الطبقة الراسمالية المسيطرة على المجتمع اللبناني . فهذه الوظيفة المجانية التي تمارسها النساء هي التي تسمح لارباب العمل بان يستغلوا اليد العاملة اللبنانية بادنى كلفة ممكنة . والحالة الدونية التي تعيشها المراة هي شرط قذفها هي الى العمل كيد عاملة رخيصة. والتمييز ضد النساء ، وحالة الهامشية الاجتماعية التي تعيشها المراة ، كلها ادوات فعالة في يد الطبقة المسيطرة لشق وحدة صفوف الكادحين وتعطيل نصف طاقة المجتمع ليس عن المشاركة الحية في تقرير مصيره ، وانما ايضا عن رفد النضالات الجماهيرية بالطاقة الهائلة التي تختزنها النساء . وترويض المراة ، عبر شتى قيم الطاعة والرضوخ ، ركن اساسي من اركان عملية ترويض وكبت الطبقات والفئات المحرومة والمستغلة باسرها : للجم نضالها وجعلها تقبل مصير البؤس والبطالة راضية مطمئنة ، بوصفه قدرا مقدرا عليها .


المرأة العاملة طليعة تحرر المرأة

واخيرا ، فان تحويل المراة الى مجرد دمية وجسد ، هو الجسر الذي تمر عليه مختلف محاولات فرض قيم المجتمع الاستهلاكي عليها . وبواسطة المراة ، يجري تطويع المجتمع باسره لهذه القيم واغراقه بالكماليات وادوات الزينة والاواني والالات المنزلية ، وتنمية الرغبات الاستهلاكية اللامحدودة .

وباختصار ، فان دونية المراة وتبعيتها للرجل ، ركن اساسي من اركان النظام الراسمالي القائم وضمانة لجني اعلى معدلات الربح وركيزة رئيسية من ركائز توالد الراسمالية الطفيلية ، وبنائها الفوقي الطائفي — العشائري ، وضمان استمرارها .

المراة طائفة محرومة

واذا كان النظام المالي نظام من الامتيازات الطبقية والفئوية والعشائرية السافرة ، يعيش على حرمان اكثرية الشعب بفئاته الاجتماعية وطوائفه ، فمما لا شك فيه ان «الطائفة» الاكثر حرمانا ، «الطائفة» التي تتعرض لاشد حالات الاضطهاد والحرمان هي طائفة النساء !

ان مجمل قوانين وقيم وعادات وتقاليد المجتمع الطائفي — العشائري تتكاتف لتكريس دونية المراة وتبعيتها للرجل . وكما القوانين والاعراف تكرس التمييز الطائفي بين اللبنانيين ، فانها تكرس ايضا ، وبشكل واضح لا يحتاج للتستر، التمييز ضد النساء .

وهذه القوانين تعترف صراحة بلامساواة المراة مع الرجل، جاعلة من المراة مواطنة من الدرجة الثانية ، في احسن الاحوال . فالاب والاخ والزوج « اوصياء قانونيون » على المراة لا تستطيع الاختيار والتصرف بشخصها وممتلكاتها ولا حتى السفر بدون اذنهم . والمراة محرومة من الحقوق المتساوية في الارث . وفي معظم قوانين الاحوال الشخصية ، لا خيار لها في امر الزواج ، ولا في امر الطلاق . وحتى السنة الماضية ، كانت الشهادة على العقود التجارية محصورة بالرجال ، وشهادة المراة مرفوضة .

وتتجلى قمة النفاق البرجوازي في « الاسباب التخفيفية » الممنوحة قانونيا لمرتكبي ما يسمى « جرائم الشرف » . ان مجتمع السمسرة والوساطة والاستهلاك المنفلت من عقاله ، يحول المراة الى مجرد « قد جميل » يساعد على ترويج سلعه ، مقدمة لتحويلها هي نفسها الى سلعة ، دافعا بالاف النساء الى سوق الدعارة السرية والعلنية الذي يشكل ركنا هاما من قطاع الخدمات فيه . لكنه لا يكتفي باجبار النساء — تحت وطاة الحاجة الاجتماعية — الى ممارسة اكثر المهن اذلالا وتحقيرا — لكنه ايضا يسلمهن لقمة سائغة لسكين الاخ او الاب او الزوج ، اي لابشع اشكال البربرية العشائرية ، مشجعا هؤلاء على «غسل العار» ، مقدما لهم الاعذار والاسباب التخفيفية على جرائمهم !

واذا كان النظام التعليمي في لبنان يقوم على التصفية المتواصلة لابناء الطبقات الفقيرة عبر سلسلة من الحواجز تبدا قبل التعليم ولا تنتهي بانتهائه ، فان النساء هن الضحية الاكبر لنظام التصفية . ان جملة عوامل تتضافر لحرمان المراة من حق التعليم والحيلولة دون انخراطها في الانتاج . وتكفي نظرة الى الاحصائيات لتبين ان اعلى نسبة من الامية منتشرة بين النساء . والنساء يشكلن الاكثرية بين الذين يحرمون سنويا من حق التعليم ، وبين الذين تطالهم التصفية في مختلف مراحل التعليم .

ان النظام التعليمي في لبنان يضطهد المراة اكثر من اضطهاده لاية فئة اخرى . وهو سبب اساسي من اسباب هامشية النساء ، وشل مساهمتهم في حياة المجتمع الانتاجية ، وافتقار شخصيتهم !

الاستغلال المضاعف للمراة العاملة !

ان القهر والدونية والاضطهاد وهي مصير جميع النساء في لبنان ، لكن وقعها عليهن يختلف باختلاف انتمائهن الاجتماعي. فالامتيازات المالية والاجتماعية المتوافرة لنساء البرجوازية الكبيرة ولبعض الميسورين من البرجوازية المتوسطة ، تشكل

مصدرا رئيسيا لتخفيف وطأة الاعباء الملقاة على عاتق النساء عموما . ويكفي ان يقال انه في متناول هذه الفئة من النساء ان تلجأ الى الخدم والمربيات والحضانات لتحريرهن من مهام العمل المنزلي وتربية الاطفال .

والواقع ان المرأة العاملة ـ العاملة الصناعية والزراعية والحرفية والخادمة والسكرتيرة والموظفة والمعلمة ، الخ . ـ تتحمل اعباء اضطهاد المرأة مضاعفة ، مثلما تتحمل الاستغلال اللاحق بالطبقة العاملة والفئات الكادحة مضاعفا هو ايضا .

في المصنع والمشغل والحقل والمتجر والمكتب ، تمارس النساء اصعب الاعمال واشدها رتابة وارهاقا واكثرها تطلبا للجلد والصبر . وهي تكدح ساعات اطول من الساعات العادية ، وتتعرض لاهانة الوكلاء وارباب العمل ، وتتقاضى ابخس الاجور واكثرها انخفاضا . وهي فوق ذلك كله محرومة من ابسط بديهيات الثبات في العمل ، ومن فرص الترقية ، ومن معظم الضمانات (حتى قبض التعويض العائلي اذا كان الزوج مسجلا في الضمان ، تخفيض فرصة الامومة من ثلاثة اشهر الى اربعين يوما والغاء يوم التعطيل الشهري ...) .

ان دونية المرأة قانونيا واجتماعيا هو السلاح المشهور على الدوام بيد ارباب العمل لخفض اجور النساء ، واجبارهن على بذل اكبر عدد من ساعات العمل ، وامتصاص اعلى معدلات الربح من عملهن . باختصار ان المرأة العاملة هي الاكثر حرمانا بين كافة المحرومين .

وينفرد في تحمل اعلى اشكال الحرمان بينهن العاملات المتزوجات وربات البيوت . فالفئة الاولى مضطرة الى المزاوجة بين العمل لتحصيل المعيشة وبين الاعمال المنزلية التي تقدمها ، مرغمة ، خدمة مجانية لارباب العمل ودولتهم . ولا من يراعي ظروف عملهن . فلا حضانات للاطفال . ولا تعويضات امومة وحضانة . وغالبا ما تتعرض العاملة للصرف بمجرد زواجها . اما الفئة الثانية ، المسؤولة عن الاقتصاد المنزلي . فهي مضطرة الى جانب عبودية عملها المنزلي ، الى المعايشة اليومية لقضايا الغلاء وتدهور مستوى المعيشة وشروط السكن التعسة ، وارتفاع الايجارات ، وانعدام فرص الطبابة وشروط الوقاية الصحية وكافة الحواجز المقامة في وجه التعليم .

(البقية في العدد القادم)

لقاء مع لطفية الحواري المناضلة التي خرجت من سجون الاحتلال :

ـ المرأة الفلسطينية اثبتت للعدو كفاءاتها النضالية .. الدور النضالي للمرأة الفلسطينية لا يقل عن دور الرجل ـ

منذ البداية ، وقفت المرأة الفلسطينية الى جانب الرجل ، في تحمل مسؤولياتها الوطنية . واستطاعت في العديد من الاحيان سد الثغرة ، او النقص الحاصل ببعض المجالات في مواجهة سلطات العدو الصهيوني .

وتحملت المناضلة مع المناضل نفس اشكال التعذيب داخل سجون الاحتلال .

والخروج من السجن ، كالخروج من التابوت ، هذا ما يعنيه خروج المناضلة لطفية الحواري ، والمناضل احمد الجمل بعد ٧ سنوات من التعذيب والصمود بوجه سياط الجلادين داخل اقبية التعذيب في الوطن المحتل .

لطفية الحواري ، واحدة من مناضلات الشعب الفلسطيني ، اللواتي استطعن تلقين العدو درسا في معنى التحدي ، واشكاله .

وبالرغم من اصاباتها المتعددة من جراء التعذيب الوحشي الذي تعرضت لـه ، خرجت لطفية من السجن ، اشد عزيمة ، كقرنفلة حمراء على صدر الشعب الفلسطيني . ولم تستطع تجربة ٧ سنوات من السجن النيل من عزيمتها الثورية الصلبة .

الحديث معها يبدأ ببساطة طبيعية جدا . لكن المرء سرعان ما يصاب بالحيرة ، حول ماذا يتكلم ، ويركز في حديثه ، خصوصا وان تجربة ٧ سنوات من السجن ، لا يمكن الاحاطة بمختلف جوانبها بمجرد لقاء عابر ، او حديث صحفي ، فهي اكثر من كونها مجرد حديث ، انها تجربة صمود مناضلينا داخل سجون الاحتلال ، وجزء من معركة المواجهة والتحدي بين الشعب الفلسطيني والعدو الاسرائيلي .

ومناسبة سنة المرأة الدولية ، كانت نقطة الانطلاق ، المرأة الفلسطينية ، كيف واجهت العدو الاسرائيلي ، ونظرة العدو للمرأة ، ومعنى صمودها داخل اسوار المعتقلات .

وضع المرأة الفلسطينية

تقول المناضلة لطفية ، منذ بداية الاحتلال ، كانت السلطات الاسرائيلية تنظر للمرأة الفلسطينية ، نظرة احتقار ، وتحاول دائما التقليل من قيمتها ، مستندة في ذلك على عاملين :

□ الاول : نظرة مجتمعنا ذاته للمرأة ودورها في المجتمع ،

□ الثاني : الدعاية الاوروبية ، التي حاولت ابراز صورة المرأة العربية ، كقطعة اثاث في بيت الزوجية .

وبالتالي استند العدو في دعايته ضد المرأة الفلسطينية وعملية طمس دورها النضالي الى الجزء المتخلف من تراثنا القديم .

المناضلة لطفية الحواري

لكن صورة المرأة الفلسطينية ، الام ، والمناضلة في الدفاع من ارض الوطن ، استطاعت وبصورة تدريجية فرض نفسها ، ودفعت بالعدو للاعتراف مرارا بالدور الذي لعبته وتلعبه المرأة الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل .

صحيح اننا واجهنا في البداية بعض التعقيدات الاجتماعية ، الا اننا استطعنا التغلب عليها من خلال ممارسة العمل السياسي المترافق مع عملية اعادة تكوين الوعي الايديولوجي بصورة شاملة . وهذا الامر ساعدنا فعلا على تحديد دورنا في المعركة الوطنية . وساهم في خلق المزيد من الاستعداد للتضحية من اجل الوطن .

الامر الذي استطاع الغاء المعادلة القديمة ، القائمة على الغاء دور المرأة واعتبارها جزءا ملحقا بمتاع الرجل . ونحن اصبحنا حقيقة نمثل نصف المجتمع وجزء من ادواته المحركة لحركة التاريخ في عملية الصراع الطبقية والوطنية على السواء .

ومع ذلك وبالرغم من نظرة العدو الاستخفافية بنا ، استطعنا استغلال هذا الجانب ، وتحويله لصالح قضايانا الوطنية ، وساهمنا بالتالي مساهمة فعالة في سد النقص او الفراغ في مجالات العمل الوطني داخل فلسطين . خاصة وان للمرأة الفلسطينية جذورا نضالية ، كجذور شجر الزيتون في رام الله والبيره واللد والرمله .

ومع تنامي دور مناضلاتنا في عموم ارجاء الوطن المحتل ، بدأ العدو يدرك بصورة تدريجية زيف الصورة التي يحملها عن المرأة الفلسطينية . حتى اننا كنا نواجه بهذه الصورة داخل المعتقلات ، فمثلا كان المحقق الصهيوني يردد دائما ، « انتن مجرد نساء ، ولا علاقة لكن بالعمل التخريبي ، ودوركن في المنازل ، كيف انجررتن الى هذا العمل ..؟! ويبدو ان رجالكن انتهوا .. ؟ » .

وعلى هذا ، شيئا فشيئا ، اخذت المرأة الفلسطينية تواجه في بداية الامر بعض الازعاجات ، كالتحقيق معها مثلا ، وتوقيفها لمدة ساعات ، او شهور احيانا . ثم دوريات تفتيش على المنزل .. وهكذا .

المعتقلة رقم ٢

وتتابع لطفية الحواري حديثها ، كانت اول معتقلة هي المناضلة ، فاطمة برناوي ، ثم «انا» المعتقلة رقم «٢» .

وقد تعرضت قبل الاعتقال الطويل عام ١٩٦٧ ، لعدة اعتقالات قصيرة ، وتحقيقات متواصلة ، وحاولوا تشويه سمعتي خلقيا ، كجزء من محاولة مواجهة تنامي دور المرأة الفلسطينية النضالي . لكننا لم نتأثر بهذه الاعتبارات . فيما كان وعينا النضالي يرتفع باستمرار ، كاسوار القدس ليفهم العدو الصهيوني واسطورته في حجمها الطبيعي .

اساليب التعذيب

وحول اساليب التعذيب والطرق المستخدمة من قبل العدو قالت الرفيقة لطفية :

كان العدو بصورة مستمرة يحاول التركيز على الجانب النفسي للمعتقل ، ودراسة سيكولوجيته ، في محاولة منه لمعرفة الدوافع ، التي دفعته للنضال ..؟ ظنا منه ، انه يستطيع بذلك اجبار مناضلاتنا المعتقلات ، ومناضلينا ، على الادلاء بمعلومات ذات قيمة بالنسبة للعدو .

وهنا كانت مشكلة العدو ، وهي ان الدوافع النضالية لاي شعب لا يمكن ان تعرف ، او تقاس بواسطة الحاسبات الالكترونية . تماما كما فشلت الامبريالية الاميركية في قياس ردة فعل الفيتناميين الوطنية ضد التدخل الاجنبي في بلادهم .

ونحن داخل السجن ، كنا نلاحظ ان العدو يخطط عمليا لابادة الشعب الفلسطيني ، وبشكل تلقائي ، تصبح لدينا ، ردة فعل نفسية تجاه كافة وسائل التعذيب ، بحيث ان ردة الفعل هذه تصبح نوع من الحصانة التي تمنع اي معتقل او معتقلة من الادلاء باية معلومات تفيد العدو .

بالنسبة للمرأة ، كما ذكرت ، كان العدو يحرص على معاملتنا اثناء التحقيق ، كمجرد نساء . لكن نظرة عدم المساواة هذه لدى العدو ، كانت تزول اثناء التعذيب ، والمرأة والرجل ، كانا يتلقان نفس اشكال التعذيب ، ويطبق بحقهما احدث الوسائل التكنولوجية في عمليات التعذيب ، كغرز الدبابيس ، واطفاء اعقاب السجاير ، والصدمات الكهربائية ، ووضعنا في زنزانات ملوثة . والضرب المبرح على مختلف الاماكن الحساسة من جسد المعتقلة او المعتقل .

بالاضافة الى اجواء الرعب التي يحيطون بها المعتقلات ، وابرز صورة من صور التحدي ، اننا غالبا ما كنا نناقش جلادينا اثناء التحقيق ايضا . واثناء ضربه لبعض المناضلات ، كانت توجه لـه الشتائم ايضا ، ونناقشه في عنصريته ، وعدم شرعية وجوده الاستعماري في بلادنا ، حتى المومسات الاسرائيليات ، اللواتي وضعن معنا في نفس السجون ، كنا نناقشهن احيانا ونثبت لهن شرعية نضالنا ، وحقنا في ارضنا .

وقد اثبتنا للعدو بصمودنا ، اننا شعب يملك حضارة وثقافة ، ومن الوعي ، ما يمكنه فعلا من دحر الاحتلال ومواجهة التحدي الصهيوني بتحدي فلسطيني اخر .

لقد اثبتنا لـه اننا لسنا اغبياء ، بل ومن خلال المناقشة احيانا كنا ندحض كافة حججهم اللامنطقية ، ونرد لهم الصاع صاعين ، ولم نكن نعاني اطلاقا من اية ازمات نفسية ، فالسجن بالنسبة لنا ، كان عبارة عن مجال نضالي اخر .

لطفية الصامدة

وتصمت لطفية لحظة فيما تحاول ان تسترجع بعض صور النضال داخل سجون العدو ، وزوجها ، المناضل احمد الجمل ، الذي خرج بدوره من السجن يجلس الى جانبها ويتابع بنظراته ، زوجته الرفيقة لطفية وهي تتحدث ، ثم قالت ، وبالمناسبة لقد ساعدتنا كثيرا حملات التضامن مع المعتقلين . وخصوصا عندما يتضامن شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه مع الاضرابات المستمرة التي ينفذها مناضلونا المعتقلون بصورة مستمرة .

وعندما كان وضعي الصحي خطرا جدا ، وكنت مصابة بانزلاق في العمود الفقري من جراء التعذيب ، اصبت بشلل نصفي . ورفض العدو معالجتي ، وحاول ان يؤثر نفسيا على رفيقاتنا المعتقلات من خلال مرضي واصاباتي الخطرة . الا ان كافة مناضلاتنا ، اعلن تضامنهن معي ، واضربن عن الطعام ، وقدمن عرائض الاحتجاج . بالاضافة الى حملة الاحتجاج والتضامن داخل وخارج الوطن المحتل ، هذه الحملة عمليا هي التي اجبرت العدو على معالجتي ولو نسبيا من الاصابات التي تعرضت لها اثناء الصدمات الكهربائية والضرب . وكان العدو يحتال دائما على الصليب الاحمر ، ونادرا ما يسمح لـه بزيارة تفقدية شاملة للسجون . لقد تعرفت خلال ٧ سنوات من الاعتقال على معظم السجون المخصصة لمناضلاتنا المعتقلات وهي اكثر بشاعة واجراما من سجون النازية نفسها .

سأتابع الطريق !

ثم تضيف قائلة ، والان خرجت من السجن لابدأ من جديد بمرحلة نضالية جديدة ، واتابع الطريق . لكني في الواقع متألمة وحزينة ، لانني مبعدة ومطرودة من وطني . حزينة لفراقي كافة رفيقاتي المناضلات والمعتقلات داخل الوطن ، وحزينة لانني لم ار الرمله واللد ورام الله بعد خروجي من السجن .

وتتابع لطفية ، والواقع لا اعرف كيف اعبر عن احساسي بهذا الحزن ، في السجون ، كنت امارس الرسم التجريدي ، واكتب بعض القصائد ، كنوع من التحدي للعدو . والان سوف امارس الرسم وكتابة القصائد ايضا ، لكن بلغة اخرى ، لا يفهمها الا العدو ، لغة النضال ، من اجل دحر الاحتلال والعودة للوطن !

قانون ثوري للعائلة في كوبا !

كاسترو : « إذا استمرت الامتيازات في المجتمع الاشتراكي فانها يجب أن تكون من نصيب المرأة »

حدثان اساسيان ميزا احتفال الثورة الكوبية بالسنة العالمية للمرأة وبعيد المرأة : المؤتمر الثاني للاتحاد النسائي الكوبي وصدور قانون ثوري جديد ينظم العلاقات داخل الاسرة .

عقد المؤتمر الثاني للاتحاد النسائي الكوبي في الفترة الاخيرة وقد اشتركت ، الى جانب المندوبات الكوبيات ، ممثلات عن الاتحادات النسائية في الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ، بما فيها المقاومة الفلسطينية .

وفي الخطاب الذي القاه الرفيق فيديل كاسترو امام المؤتمر ، عدد التحولات والانجازات الاساسية للثورة الكوبية في كافة المجالات المتعلقة بتحرر المرأة ورفع الاعباء عنها ، وثمن دور المرأة الكوبية في الثورة وفي عملية بناء الاشتراكية .

ومما قاله : « يجب ان تساهم المرأة في النضال ضد الاستغلال ، ضد الامبريالية ، ضد الكولونيالية والاستعمار الجديد ، ضد العرقية ـ بكلمة واحدة ، النضال في سبيل التحرر الوطني . ولكن ما ان نحصل على الاستقلال الوطني ، حتى يصبح من واجب المرأة النضال من اجل تحررها الخاص ضمن المجتمع » .

... واستعرض كاسترو العوائق الموضوعية والذاتية التي لازالت تحول دون ان تاخذ المرأة الكوبية حقوقها كاملة رغم السنوات التي انقضت من عمر الثورة ورغم الانجازات الحقيقية التي حققتها الثورة للمرأة الكوبية ، والمرأة العاملة على وجه الخصوص .

واكد على ان « النضال ضد التمييز اللاحق بالمرأة ، هذا النضال من اجل المساواة يجب ان يخوضه المجتمع كله . وتقع هذه المهمة بالدرجة الاولى على عاتق الحزب والمؤسسات التعليمية وكافة المؤسسات الجماهيرية .. ومن اجل الوصول الى هذه الاهداف يتوجب على النساء والرجال ان يناضلوا كتفا الى كتف وهم سينجحون بلا شك ... »

واستطرد قائلا :

« اما بالنسبة للافكار المسبقة فلقد سبق لي ان رويت ما حصل في السييرا مايسترا في بداية الكفاح المسلح عندما نظمنا فيلق « ماريانا غراجالس » . فعندما جاء وقت تسليح هذه المجموعة اصطدمنا بصعوبات فعلية ويذكرنا ذلك بمستوى تخلفنا في الاعوام السابقة عندما كان بعض الرجال يعتبرون المرأة غير قادرة على القتال وفي الواقع تشكل الفيلق وقاتلت الرفيقات بشجاعة توازي شجاعة الرفاق .



« المرأة مهندسة الحياة ! »

واذا كانت المرأة اضعف جسديا من الرجل فهذا لا يعني انها ادنى منه اخلاقيا وذهنيا . ومن واجب المجتمع الانساني ان يمنع تحول الفارق في القوة الجسدية الى سبب للتمييز ضد المرأة . انه بالضبط واجب المجتمع الانساني : وضع معايير للتعايش العادل بين الجميع .

لقد قامت المجتمعات الاستغلالية ، المجتمعات الطبقية باستغلال المرأة واضطهادها وتحويلها الى ضحية من ضحايا النظام . وعلى المجتمع الاشتراكي ان يلغي كل اشكال الاضطهاد وكل اشكال الظلم اللاحق بالمرأة . »

ان للمرأة وظائف خاصة ضمن المجتمع . المرأة تعطي الحياة . انها مهندسة الحياة بالدرجة الاولى . واذ اقول هذا فلانني اعتقد ان المطلوب ليس رفع الظلم عن المرأة فحسب بل منحها تقديمات خاصة من قبل المجتمع .

اني اطرح هذه المسألة لان النضال من اجل المساواة واندماج المرأة في المجتمع لا يجب اطلاقا ان يتحول الى عدم اعتبار للمرأة او فقدان عادات الاحترام حيالها . فالبعض لازال يخلط بين المساواة والوقاحة .

وبما ان المرأة اضعف جسديا من الرجل ، ربما انها مدعوة لان تكون اما ، وبما انها تحمل ، زيادة عن واجباتها الاجتماعية وعملها الطفل الذي سيولد ، وبما انها تتحمل التضحيات الجسدية والبيولوجية الناجمة عن هذه الوظيفة فان لها الحق الكامل بالاحترام وبالامتيازات داخل المجتمع .

واذا كان ثمة ضرورة لوجود امتيازات صغيرة داخل المجتمع فان على هذه الامتيازات ان تكون من نصيب النساء فقط ...

وسيكون محزنا جدا ان تمحي الثورة بقايا دلائل الاحترام التي يبديها بعض رجال المجتمع البورجوازي حيال المرأة من باب الشهامة البورجوازية او الاقطاعية . ويجب ان تستبدل الشهامة البورجوازية او الاقطاعية بشهامة بروليتارية ، بلياقة بروليتارية ، بتهذيب بروليتاري ، وباحترام خاص حيال المرأة ! .

العمل المنزلي الزامي على الزوجين !

وكتحية لليوم العالمي للمرأة ، وبمناسبة الثامن من اذار ، صدر في كوبا قانون ثوري جديد للعائلة هو بلا شك اكثر القوانين انصافا للنساء وازالة لقرون الحيف التي يرزحن تحتها .

وينص القانون على ضرورة مساهمة الزوجين في العمل المنزلي « كل بحسب قدرته وامكاناته » . ويحدد عمر الزواج بـ ١٨ سنة ، مع امكانية خفضه الى ١٤ سنة للفتيات و ١٦ سنة للرجال في حالات . كما يساوي بين الزوجين في الحق بالطلاق . فينص على انه يمكن ان يقع الطلاق في حال موافقة الزوجين او عندما تستنتج المحكمة « ان الزواج فقد كل معناه بالنسبة الى الزوجين والاولاد وبالتالي الى المجتمع » . وللحيلولة دون ان تتحول اعالة الرجل لزوجته الى مصدر تبعية للمرأة تجاه الرجل ، يشدد القانون على انه اذا كان اي من الزوجين لا يستطيع العمل ، فيمكنه الحصول على راتب من الطرف الاخر بغض النظر عن جنسه .

النساء اكثر من ثلث اليد العاملة في العالم لكن اجورهن نصف اجور الرجال !

تدل الاحصائيات الاخيرة التي اصدرتها الامم المتحدة ان ٣٤ بالمئة من اليد العاملة في العالم مكونة من النساء ، اي ان النساء العاملات يبلغ عددهن ٥١٥ مليون امرأة . ويتوقع ارتفاع هذا العدد ، عام ١٩٨٠ الى ٦٠٠ مليون والى ٨٤٢ مليون في عام ٢٠٠٠ .

وفي معظم البلدان الصناعية الراسمالية لا يزيد اجر المرأة عن ٥٠ بالمئة من الاجر الذي يتقاضاه الرجل لقاء عدد مماثل من ساعات العمل . وقد يصل ، في احسن الاحوال الى ٨٠ بالمئة من اجر الرجل . اما في البلدان المسماة «نامية» فان هذه النسبة اكثر انخفاضا بكثير نظرا لاشتداد وطأة الاضطهاد والاستغلال المضاعف على المرأة ، وبسبب تولي النساء الاعمال في المنزل !

ثقافة

فنون تشكيلية

لوحات حلمي التوني الجديدة : لغة خاصة مستمدة من التراث وتحترم المشاهد

يعرض الفنان المصري حلمي التوني في صالة النادي الثقافي العربي (شارع عبد العزيز ، الحمراء) ٢٢ لوحة حديثة له في معرض يستمر حتى ٦ اذار الحالي . وحلمي التوني من الفنانين المصريين الذين اسهموا بشكل ملموس في تطوير الملصق وغلاف الكتاب العربي، واعطوه روحا جديدة وجمالية مستقلة، كما ينبغي للملصق وللغلاف ان يكون عملا فنيا وجماليا قائما بذاته . وقد تسنى للفنان التوني ان يلعب هذا الدور بفضل مزايا عديدة ميزت تجربته وصلته بالفن التشكيلي ، كما اعطته معرفة وحساسية فائقة تجاه المشاهد العربي، تنم عن احترام شديد له وعن رغبة في تطوير التحسس الجمالي الجماهيري عن طريق اوسع الوسائط التشكيلية مباشرة.

في معرضه هذا يحتفظ حلمي التوني بنفس اللغة والمفردات التي اعتاد تداولها في تصميماته واسكتشاته وملصقاته واغلفة الكتب التي اعدها .

وحرصه على الاحتفاظ بهذه اللغة ، لا يعود الى انعدام الفروق عنده بين اللوحة الفنية والملصق او الغلاف ، وانما لتعامله مع الملصق والغلاف كلوحة فنية . لذلك فان لوحاته الحديثة هذه لا تميز نفسها بهموم صعبة الفهم ، او ذات طابع نخبوي — كما لا تطل من برج عاجي .

ان موضوعاته لها صلة بهم جمعي، جماهيري ، ولها صلة بعالم عريض . يمكن تسميته بعالم عربي — شرقي، تتردد في لوحاته وجوه الاطفال والنساء، الحمائم والنخيل والنجوم . كما تتكرر اشكال الهلال والاغصان والشجر . ان وجوهه طافحة بطموح البراءة والجمال والانطلاق . تعبيرا عن توقه لعالم بدون دنس وشر . في لوحات هذا المعرض تطل بضعة رموز ، لعل اهمها هو الديك الذي يرمز اليه اكثر من معنى وحسب المواقف والاوضاع ، انه عنوان اليقظة ودعوة لها . انه احيانا اشبه برمز للذكورة والرجولة عندما يتلازم مع المراة . وهو عندما يحط على كتف فارس ويلازم السيف ، يتم عن رغبة في ملازمة الوعي لرمز الانطلاق والنهوض العربي .

في اعماله الحديثة نلاحظ ايضا استمرار نفس المفردات وذات النسيج التشكيلي الذي نعرفه عنه ، كالاعتماد على الخط ، والتسطيح، او الاستعاضة عن الابعاد بمساحات لونية متعددة . وحرصه على التكوينات المتوازنة او المماثلة التي يحيطها في الغالب اطار لوني . واخيرا اختياره لاحجام وقياسات مربعة الشكل . كل هذا يعود الى اختزان حلمي التوني تراث المنطقة التشكيلي والى حرصه وهو يتعامل مع تقاليد الفن العربي والشرقي عموما ، مع احداث تطويرات شكلية لها مبرر موضوعي .

بسبب ذلك تخلق اعمال التوني في المشاهد انطباعات بالراحة والثقة ، وتتعامل مع اصول جمالية لها تاريخ وجذور في المنطقة العربية .

ان البساطة والتوازن في تكوينات اعمال التوني ، واحيانا استخدام الخطوط الاكثر اختصارا ، لا تقود الى مباشرة فجة . وانما تتعامل مع اكثر ادوات الفن التشكيلي اصالة وقدما كالخط (الزيح) ، وهذا التقشف في استعمال الخط ، يقابله ثراء لوني ملفت النظر في كل لوحات التوني . ففي كل لوحة مجموعة لونية ذات شخصية خاصة ، وذات تاثير جمالي خاص ، رغم انها قد لا تبدو مالوفة في علاقاتها ببعضها البعض .

لعل العنصر الوحيد الغائب عن مفردات حلمي التوني ، هو الخط العربي ، اي الكتابة على اللوحة . وهي التي طبعت ملصقاته وكتبه . ان غياب هذا العنصر لا ينتقص من اعماله، فهو ذو وظيفة محددة ، اخبارية اعلامية . ومثل هذا العنصر ليس ضروريا للوحة . وربما اعتقد التوني ان ادخاله الكتابة الى لوحاته لن يكون له من مبرر سوى المبرر الزخرفي ، التزويقي للوحة ، لذلك عمد الى التعامل مع عناصر تشكيلية ضرورية فقط . وهذا ينسجم مع فهمه لعمله الفني مع ابتعاده عن كل مغامرة او لعب مجاني في اللوحة .

ان معرض التوني الاخير ، اضافة هامة لاسهامات التوني الفنية في مصر ولبنان . ومناسبة لمشاهدة اعمال تحترم المشاهد العربي.

هاني حوراني

الدليل الثقافي

● صدر هذا الاسبوع عن دار الفن كتاب « بحثا عن السينما » للناقد السينمائي التقدمي عدنان مدانات ، وهو حصيلة جهود نقدية وبحثية تعود الى اعوام خلت . ان الناقد في تصديره لكتابه الاول لا يدعي انه يطرح تصورا متكاملا عن السينما ، ويلح على ان رسالة الكتاب تقتصر على تكوين وعي افضل للعلاقة بين السينما والمشاهد العربي، الا ان ابواب الكتاب تتضمن اطروحات متقدمة سبق ان ظهر بعضها هنا وهناك اثناء عمله كناقد في صحف ومجلات لبنانية . كما يتضمن الكتاب اقسام من اطروحته الدراسية في موسكو عن السينما التسجيلية .

يعتبر الكتاب ، مساهمة ابداعية في فهم السينما والنقد ، تستحق التحية والاهتمام نظرا لفقر المكتبة العربية لكتب تتناول السينما وعلاقتها بالمتفرج

● « برتقال يافا » رواية الكاتب الفرنسي جان برتولينو ، الصادرة عن دار نشر فرانس — امبير «في باريس» في نهاية العام الماضي ، يجري اعداد ترجمتها الى العربية ، في طبعة تصدر عن دار ابن خلدون بالاتفاق مع المؤلف الذي يضع لها مقدمة خاصة بالطبعة العربية .

رواية برتولينو هذه تتحدث عن تجربة المؤلف اثناء فترة طويلة امضاها في قواعد الجبهة الديمقراطية ابان انطلاقتها وحتى عام ١٩٧٠ ، في صياغة تجمع بين الرواية والتسجيل الوثائقي . فتقدم لوحة غنية بالفلسطيني الجديد في فترة ٦٧ — ١٩٧٠ المتخمة بالاحداث. واحدثت حين صدورها في فرنسا في نهاية ١٩٧٤ ضجة احتفالية في الاوساط النقدية الفرنسية . واجمع النقاد على انها من افضل الاعمال الادبية الاوروبية التي ظهرت بالفرنسية في ذلك العام ، وقد نفذ منها فور صدورها ٦٠ الف نسخة .

● « الضفة الغربية : التركيب الاجتماعي والاقتصادي (١٩٤٨ — ١٩٧٤) » كتاب جديد صدر عن مركز الابحاث الفلسطينية . وهو حصيلة جهد دراسي طويل لجميل هلال الباحث (انذاك) في قسم الشعب الفلسطيني في المركز ، قبل « اضطراره » للعودة للتدريس في جامعة افريقية .

هذا الكتاب ، واحد من قلة من الدراسات الفلسطينية ، التي ستظفر بمكانة بارزة لها بين سيل الدراسات التي وضعت عن قضية الشعب الفلسطيني واوضاعه . ويتناول الاثار المباشرة لنكبة ١٩٤٨ على الضفة الغربية ، وضع الضفة الغربية تحت سيطرة الحكم الهاشمي مع مقارنات بنيوية بينها وبين شرق الاردن ، اوضاع وتحولات الضفة الغربية الاقتصادية والاجتماعية في ظل الحكم الهاشمي ، ثم اخيرا ، الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي والاثار والتحولات الناجمة عن الاحتلال على الاقتصاد فيها . اوجه امتياز هذا الكتاب ، شموله وعمقه ومتانة منهجيته العلمية ، التي لا يقلل منها سقوط اخطاء طباعية ، وغلاف رديء منفر .

سينما

«امرأة جان» أو كيف تستعيد المرأة شخصيتها!

تتزوجين فتخرجين من حياتك . وتتبعين « رجلك » . وتصبحين .. امراة فلان! في الفيلم الذي كان يعرض حاليا في سينما « الكومودور » اخراج يانيك بولون ، تمثيل كلود ريش وفرانسواز لابوت ، المراة هي « زوجة جان » . هكذا لخصت نفسها طيلة خمسة عشر عاما كانت فيها بعيدة عن شخصيتها الخاصة . تركت دراستها رغم تفوقها. رات الناس واقامت العلاقات معهم من خلال زوجها . اهملت التعاطي بكافة الشؤون الحياتية اليومية . اكتفت بالسعادة التي منحتها اياها علاقتها بزوجها وما تشوقت لشيء .

وفي يوم ، غادرها الرجل .

تألمت في وضاعت . ولكي تنسى وتخفف عن نفسها ، وبحكم متطلبات الحياة ، اخذت تعمل واضطرت للاهتمام بشؤون قانونية تخص حياتها ومسكنها كانت تجهل عنها كل شيء .

ولكنها ظلت مقهورة . تحاول من خلال الصور التذكارية وعبر الخيال ، استعادة لحظات من « سعادتها » الماضية . تفاجأ كلما اتصل بها اصدقاؤها القدامى لدعوتها . لقد كان لديها شعور « بانهم سيتسولني بعد مغادرته » . كانت تحس بالانتهاء . ويوم تكرس طلب زوجها للطلاق رسميا ، انهارت . وصممت على عزلة قاتلة لحريته. كان كل ما فيها ، مظهرا ونفسية ، ينبيء عن مبلغ الحزن الذي تعيش .

ولكنها شيئا فشيئا بدات تتعلم النظر الى الحياة من جديد . تعلمت ذلك من الطبيعة اثناء نزهاتها الوحيدة . كانت الاشجار تفقد اوراقها فتتعرى . فتقص وتشحل . ولكنها كانت تزهر من جديد وتخضر .

تعلمت ذلك من الناس الذين كانت تصادفهم اثناء عملها . زميلتها في العمل، النشيطة المرحة ، الواثقة من نفسها ، طالبة جزائرية تكافح لتدرس الطب لان اختا لها ماتت من المرض بين ايدي امها. كان المستقبل تجاوزا للماضي وليس استمرارا له .

رات اثناء تجوالها على البيوت هموم الناس المعيشية . رات الياس الذي وصلت له نساء كثيرات بسبب الفقر والوحدة والشلل .

وتعلمت النظر الى الحياة من جديد من خلال ابنها وصديقته الفتية « التي تزوج جدها اربع مرات كانت الزوجة الاخيرة هي الاولى . وكانت لا تزال تنتظره لان وقتها ، كانت النساء تستطعن غير ذلك . اما اليوم فاذا ترك الرجل زوجته فليس في الامر كارثة » . هكذا قالت الصبية . وتعلمت ذلك من شاب التقته صدفة وتصادقا ، واكتشفت معه كم الالام الفردية ضئيلة ازاء عظمة العمل الجماعي والهموم العامة . ازاء الانجازات الهائلة للحضارة البشرية . كما اكتشفت معه ان لحظات سعادتها الزوجية تتكرر هنا حتى بالتفاصيل اياها. ففي «رجعة» للكاميرا تتطابق في الحياتين جزئيات صغيرة مثل تحضير قهوة الصباح لها وهي في السرير ... ومع صديقها اكتشفت افاق اهتمامات ومشوقات كانت قد اهملتها .

نتيجة لذلك . قررت امراة جان ان تعود لتكون « نادين » .

عادت للدراسة . عادت للسهر والمرح . وتبدل مظهرها . اصبحت اكثر جمالا ونضارة . وتصلبت اراؤها . اصبحت اكثر عنادا في الدفاع عن ارائها .

اصبحت انسانا قويا .. مثل اي رجل !

وحين يحاول الزوج العودة اليها . تقف هي رافضة . ليس من اجل رجل اخر كما يظن . ولكن من اجل المحافظة على استقلالها . من اجل ان تبقى هي محور حياتها والاخرين والاشياء الاخرى مكملات تتحكم هي بها .

يقع الفيلم بطيئا في بعض اجزائه لصالح تسجيلية واقعية تكسبه قيمة اكبر .

في الفيلم ابراز لمدى القمع والقسر الذي يلحق بالنساء بشكل خاص في مؤسسة الزواج البرجوازية القائمة على الحاق المراة بزوجها وعلى تساهلها وليونة طباعها وبهتان شخصيتها الخاصة تحت حجة ان الزواج الناجح والسعيد هو اندماج وانصهار شخصيتين معا .

في الفيلم دعوة الى النساء لاخذ زمام حياتهن بايديهن . وفيه توق الى علاقات بين المراة والرجل تكون ندية . تحافظ على استقلالية كل منهما ، وتنشا على قاعدة من الزمالة والصداقة . وفيه لوحة عن مدى تلون وغزارة الحياة اذا ما عيشت بكثافة .

« نهلة ... »



جولة الاسبوع

مصر

المؤامرة الأميركية التي تنفذ تحت شمس اسوان

ياتي كيسنجر ، هذه المرة ، ليشرف على تنفيذ الحل المنفرد والجزئي على جبهة سيناء بعد ان بلور ، في الجولة السابقة ، خطوط الاتفاق وبنوده . وتقول المعلومات المؤكدة ان كيسنجر يحمل معه مسودة شبه نهائية للاتفاق وسط تفاؤل رسمي من السادات ان الاتفاق سيتم في اسوان !..

ويتضمن الاتفاق انسحابا اسرائيليا محدودا من سيناء يشمل ممري متلا والجدي وحقول النفط في ابو رديس ، مقابل **ثمن سياسي** مدفوع هو **تعهد مصري** محدد للولايات المتحدة الاميركية وبضمانتها بانهاء حالة الحرب واعادة فتح قناة السويس بما فيها حرية البضائع الاسرائيلية بالمرور في القناة ، مع التجديد لقوة السلام الدولية بعد تحويل المنطقة التي تنسحب منها اسرائيل الى منطقة مجردة من السلاح .

وتحاول الصحافة المصرية ان تصور ان هذا الثمن السياسي المدفوع يقابله تعهدات مماثلة من اسرائيل بعدم شن الحرب على الجبهة المصرية والسورية !

وهذه التعهدات الاسرائيلية المشابهة لا تساوي فعلا التعهدات المصرية ، اذ ان **من مصلحة اسرائيل** تجميد الجبهات العسكرية فاذا ما تحقق لها ذلك تكون قادرة اكثر على التطويل والمماطلة ، وانكار حقوق شعب فلسطين الوطنية .. واذا كانت مصر تحاول ان تربط تجميد الجبهة المصرية بتعهد من اسرائيل بعدم شن حرب على سوريا ، فانها لا تذكر شيئا عن « الجبهة الفلسطينية » .. (بل ان بعض المصادر الاميركية تقول ان التعهد المصري يشمل عدم تقديم اي عون او دعم او مساندة للمقاومة الفلسطينية !) .

وكان كيسنجر قبل ان يصل الى اسوان ارسل برقية الى المسؤولين الاسرائيليين اثر العملية الفدائية في تل ابيب ، وبعدها رسالة خاصة من فورد لرئيس دولة اسرائيل ، تتضمن **تصلبا اميركيا** ضد منظمة التحرير الفلسطينية لا يوازيه الا التصلب الاسرائيلي نفسه !

وهكذا تتضح حقيقة التعهدات الاسرائيلية ، فهي ليست فعلا متشابهة للتعهدات المصرية ، **لان مصر تنهي حالة الحرب فعلا مع اسرائيل بينما تتمسك اسرائيل بشروطها وصلابتها وتستفرد بالجبهة الفلسطينية وتفرض على الجبهة السورية شروطها (او على الاصح ترفض الانسحاب من الجولان) ، فاذا رفضت سوريا ذلك ، فانها تستطيع ان تحارب اسرائيل لوحدها بدون الجبهة المصرية !..**

هذا هو المخطط الواضح للحل الاميركي المنفرد والجزئي على جبهة سيناء .. انه تقسيم للجبهات العربية . عزل مصر وتجميد جبهة سيناء ، الاستفراد بالمقاومة الفلسطينية .. وتجاهل حقوق شعب فلسطين الوطنية .. وبعدها فلياتي مؤتمر جنيف !.. ولياتي حسب المواصفات **والشروط** التي تريدها اسرائيل واميركا بعد ان تنجح عبقرية كيسنجر في لقاء اسوان بان تنهي حالة الحرب عمليا وسياسيا بين مصر واسرائيل !

هذه هي خطوط المؤامرة الامبريالية — الصهيونية التي يشرف على تنفيذها كيسنجر ، وهذا ما يسعى لتحقيقه في لقاء اسوان . والتفاؤل الرسمي المصري بالوصول الى اتفاق مع كيسنجر يدخل في هذا السياق من المخطط الاميركي مهما تغلف من ادعاءات ، ومهما كانت الحجج والمبررات التي لا يمكن ان تخفي **جوهر** هذا المخطط الاميركي — الصهيوني ، وهو تجميد الجبهة المصرية وعزلها وتحييدها ، من اجل رفض اي انسحاب اخر من الاراضي العربية المحتلة وانكار حقوق شعب فلسطين الوطنية

ان الانسحاب الاسرائيلي الجزئي المنفرد من سيناء هو من اجل الا تنسحب اسرائيل من بقية الاراضي المحتلة، ومن اجل خوض « **حرب مستمرة** » ضد الفلسطينيين — كما يعلن المسؤولون الاسرائيليون دائما ..

ان كيسنجر « العبقري » صديق حكام مصر الجديد الذي هاجم الفلسطينيين قبل وصوله بمثل ما هاجمهم رابين ، ينفذ — الان — خطوة جديدة في الحل الاميركي ..

هذه هي المؤامرة الجديدة التي تنفذ تحت شمس اسوان .. ولكن شعار القوى الوطنية العربية الشريفة والمناضلة ، « فلنتحد من اجل احباط الحل الاميركي » .. والمؤامرة الجديدة لن تمر !.. هذا ما قاله الثوار الفلسطينيون وهذا ما سطره ابطال عملية تل ابيب بدمائهم في فندق سافواي حين ردوا على كيسنجر ، وعلى المؤامرة الاميركية الجديدة ..

مقاومة

العبور الفلسطيني الى تل ابيب

ابطال عملية الشهيد ابو يوسف النجار صورة قبل العملية .

بدات العملية البطولية التي نفذها ثوار فتح في قلب مدينة تل ابيب ، قبل ٤٨ ساعة من وصول رسول الامبريالية الاميركية كيسنجر .. عندما هاجمت مجموعة من مقاتلي فتح فندق سافوي الواقع في منطقة الملاهي الساحلية في تل ابيب .

وكان الفدائيون قد بداوا باطلاق نيران الرشاشات والقنابل اليدوية وقذائف ار. بي. جي ، بمجرد وصولهم الى الشاطئ قادمين من البحر بواسطة زوارق مطاطية

وسارعت قوات الشرطة وحرس الحدود وقوات الجيش المعززة بطائرات الهيلوكبتر لمحاصرة المكان . فيما توجهت سيارات الاسعاف ، لنقل قتلى وجرحى العدو من جراء الهجوم الفدائي المباغت ..

واعلن العدو اثر ذلك حالة الطوارئ في

آخر خبر!

مؤتمر دولي لمكافحة الشيوعية ينعقد في لبنان برئاسة كميل شمعون !

في الفترة ١١ الى ١٥ اذار الجاري ، ينعقد في فندق " البستان " في بيت مري " المؤتمر الاقليمي الاول للتضامن مع شعوب الشرق الاوسط " وهذه التسمية ما هي الا تغطية للغرض الفعلي للمؤتمر — مكافحة الشيوعية . يحضر المؤتمر ممثلون عن معظم الدول العربية — بما فيها مصر — باستثناء الجزائر وسوريا وليبيا واليمن الديمقراطية والعراق . وتتولى السعودية دفع نفقات المؤتمر كاملة . ولا شك ان التوجيه الايديولوجي هو لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية .

وسوف يتولى كميل شمعون رئاسة المؤتمر، كما يساهم فيه عدد من الاحزاب الرجعية اللبنانية من ضمنها " حزب الاكثرية الصامتة " . ويهدف المؤتمر الى دراسة " العقائديات التي تعيق تطور المنطقة " واساليب الرد عليها " . وهو يستلهم مقررات " المؤتمر العشرين لمكافحة الشيوعية " الذي انعقد في كانون الاول الماضي في فيتنام الجنوبية . وكان من ابرز مقرراته معاداة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والدعوة لتصفية المقاومة الفلسطينية وثورة عمان واسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية

هكذا ملف الاصل

جولة الاسبوع

جميع المستشفيات بعد ان تمكنت المجموعتان من وحدة الشهيد ابو يوسف النجار من فك الحصار والتوجه نحو فندق سافوي . حيث تمكنوا من احتجاز عدد كبير من الرهائن الاسرائيليين داخل مبنى الفندق مطالبين بالافراج الفوري عن عشرة من المعتقلين الفلسطينيين داخل سجون العدو وهم :

« اودى اديف ، محمد مريفات ، فوزي نمر احمد ، فاطمة برناوي ، عايده عيسى ، عمر قاسم ، زكي اللاعبي ، هشام زينه ، زكيه شموط وابنتها ، المطران هيلاريون كبوجي » . وطالبوا بنقلهم الى مطار عربي الا أن العدو وكعادته ، رفض الاستجابة لمطالب الفدائيين . واقدم على محاولة لاقتحام المبنى الا انه فشل في المرة الاولى ، بعد ان اوقع به الثوار الفلسطينيون خسائر عديدة في صفوفه ، عاد ثانية وشن هجومه بقيادة عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين . وقد دارت معركة حامية بين ثوارنا وقوات العدو استمرت حتى الساعة الخامسة واربعين دقيقة من صباح يوم ٦—٣—١٩٧٥ .

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان عدد الرهائن المحتجزين بالفندق ، حوالي ٦٠ شخصا . وكان الفدائيون قد دمروا الفندق عندما بدا العدو هجومه مستخدما مختلف انواع الاسلحة .

القتال يتجدد ثانية

والمفاجاة التي اذهلت العدو ، وجعلته يصاب بالرعب مرة اخرى ، هي مقتل عدد من جنوده اثناء بحثهم بين الانقاض عن القتلى . فقد ردمت أنقاض فندق سافوى ، الذي دمره الثوار اثنان من الفدائيين احياء واثناء رفع الانقاض تمكن هؤلاء من اطلاق النار مرة اخرى على جنود العدو ودامت المعركة حوالي ٥ دقائق . قتل خلالها عددا اخر من جنود العدو ، بينما استشهد احد الفدائيين ، واسر الاخر .

العدو يرفض تحديد خسائره

وبالرغم من تصريح احد المسؤولين الاسرائيليين ، انهم استعانوا بجرافات الجيش لرفع الانقاض وانتشال جثث القتلى ، فقد رفض العدو اذاعة اية بيانات رسمية عن الخسائر . وتناقضت الارقام الاسرائيلية المعلنة حول عدد القتلى . والجدير بالذكر ان من بين القتلى ضابط اسرائيلي برتبة « عميد » .

وذكرت وكالات الانباء العالمية ، ان خسائر العدو لا تقل عن ٢٦ قتيلا وعدد كبير من الجرحى . خصوصا ، وان الوصف الذي اعطته الوكالات لمكان العملية يدلل بوضوح على ان المنطقة حول فندق « سافوى » كانت ساحة حرب حقيقية ، اذ انتشرت فيها السيارات المحترقة وخطوط الهاتف والكهرباء الملقاة على الارض ، بالاضافة الى تحطيم عدد من الابنية المجاورة من جراء قوة الانفجار وتدمير الفندق .

هذا الوصف يدلل على ان خسائر العدو من الضخامة ، بحيث لا تسمح له اصلا تحديد حقيقي لحجم خسائره ، لكي يحاول امتصاص الشعور بالعجز ، وفقدان الامن ، وعدم القدرة على مواجهة الاسرائيلي . خصوصا ، وان عمليات المقاومة في معلوت وطبريا ، وبيسان وصفد ، وتل ابيب ، ابتت مرة اخرى سقوط نظرية الامن العسكرية للعدو وفشل خططه الامنية ، حين فاجاهم الثوار بقدومهم من البحر .

مغزى عملية تل ابيب السياسي

وتاتي عملية تل ابيب البطولية ، في الوقت الذي يصل فيه وزير الخارجية الاميركي الى الشرق الاوسط ، لمتابعة سلسلة اتصالاته في كل من القاهرة والقدس المحتلة ، لمحاولة وضع اللمسات الاخيرة على صيغة الاتفاق الجزئي بين مصر واسرائيل وعقد تسوية جزئية على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، ومتجاهلة ايضا مسالة الانسحاب الشامل من الجولان السورية المحتلة والمناطق الفلسطينية المحتلة .

وقالت « وفا » في تعليق رسمي لها ، ان عملية تل ابيب كرست استحالة عقد تسوية على حساب هذا الشعب ، وحقه في الوجود والاستقلال الوطني .

الأردن

٢٠ مناضلاً أمام المحكمة العسكرية

— المناضل الزبري يفضح أساليب التعذيب —

اقدمت السلطات الاردنية يوم السبت ١ — ٣ — ٧٥ على تقديم ٢٠ مناضلا للمحاكمة العسكرية في عمان بتهمة الانتماء للجبهة الديمقراطية . وفي مقدمتهم المناضل تيسير الزبري ، عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ، والمناضل علي عامر ، الرئيس الشرعي لاتحاد طلبة الجامعة الاردنية .

وقد أصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بيانا حول وقائع المحاكمات العسكرية التي حاول النظام الاردني خلالها اخفاء صمود المناضلين المعتقلين وفضحهم لاجراءاته التعسفية بحقهم ، والتعذيب الذي تعرضوا له . وقال البيان :

ان المناضل تيسير الزبري ، تلى في المحكمة بيانا فضح فيه اساليب التعذيب الوحشية التي تعرض لها ، واعلن اعتزازه الثوري بالانتماء للجبهة الديمقراطية ، واكد في بيانه ، ان قرارات الرباط باعتمادها الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، تكفل لكل فلسطيني حق الانتماء اليها ، والى الفصائل المنضوية تحت لوائها . وطعن المناضل تيسير بصورية هذه المحاكمة ، التي تعتبر مخالفة صريحة لمقررات الرباط .

هذا وقد استمرت المحاكمة اكثر من ٨ ساعات ، وللمرة الاولى في تاريخ محاكم النظام الاردني العسكرية .

وقد دافع عن المناضلين المحامين ، الاستاذ سليمان الحديدي نقيب المحامين بالاردن ، والاستاذ ابراهيم بكر ، عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وطالب المحامون استدعاء الاطباء لمعالجة المعتقلين بعد التحقيق معهم ..

وتقرر بعد ذلك تاجيل الجلسة الى السبت ١٥ — ٣ — ٧٥ لسماع شهادات الاطباء الا ان المخابرات سارعت بعد انفضاض الجلسة الى استدعاء المناضل تيسير الزبري الى زنازين المخابرات لاعادة التحقيق معه واخضاعه من جديد للتعذيب مرة اخرى .

وفيما يلي اسماء المناضلين الذين قدموا للمحاكمة وهم :

١ — تيسير الزبري
٢ — فيصل حميدي
٣ — محمد صباح الزريق
٤ — وليد احمد ابراهيم عبدالحق
٥ — هشام مصطفى عبدالله
٦ — خالد محمود عبدالقادر الزعبي
٧ — خالد محمد حسين
٨ — محمد امين الحج حسين
٩ — عبد توفيق
١٠ — بشير محمد دوله
١١ — يونس محمد محمود دولة
١٢ — هاشم نوفل
١٣ — سالم البكري
١٤ — هايل نايف سلوم
١٥ — زياد ابو صبح
١٦ — شحاده ابو شريف
١٧ — جمعه خضر
١٨ — محمد رافع محمد الخضر
١٩ — سمير رشيد حمدان ياسين
٢٠ — علي عامر

برقيات

الجالية العربية في أميركا وكندا تهنئ بالذكرى السادسة لتأسيس الجبهة الديمقراطية

لا تزال الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تتلقى المزيد من برقيات التهنئة والتضامن بالذكرى السادسة لانطلاقتها، من قبل العديد من القوى العربية الوطنية والتقدمية ومن الاتحادات والروابط الطلابية العربية في الخارج ، والاحزاب التقدمية الصديقة .

وبسبب ضيق حجم المساحة المخصصة ، وللاوضاع الراهنة الخطيرة التي تمر بها المنطقة عموما، وفي لبنان بشكل خاص ، فقد تعذر نشر العديد من البرقيات ومهرجانات التضامن للاعداد القادمة ، كذلك جرى اختصار العديد من البرقيات الواردة . ولهذا « فالحرية » تعتذر مسبقا من كافة الرفاق والمنظمات العربية والعالمية الصديقة ..

الاتحاد العام لعمال اليمن الديمقراطية

من جمهورية اليمن الديمقراطية ، بعث الرفيق مهدي عبدالله سعيد رئيس الاتحاد العام لعمال اليمن الديمقراطية الى الرفيق الامين العام للجبهة الديمقراطية برقيةقال فيها:

« باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد العام ، يسرنا ان نبعث لكم بخالص تهانينا الرفاقية الحارة بمناسبة الذكرى السادسة لتاسيس الجبهة الديمقراطية . ان الطبقة العاملة اليمنية وهي تشارككم احتفالكم بهذه المناسبة تعبر عن اعتزازها وتقديرها العالي للانتصارات العسكرية والسياسية والدبلوماسية المتلاحقة للثورة الفلسطينية .

واضافت البرقية ، نحن واثقون من ان الذكرى السادسة ستمثل منعطفا جديدا لمنظمتكم ، ونؤكد دعم طبقتنا العاملة الكامل ووقوفها الى جانب نضال الثورة الفلسطينية العادل من اجل تحرير الاراضي الفلسطينية من الوجود الصهيوني ، واستعادة كافة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وضمان حقه في تقرير مصيره ، ونتمنى للجبهة الديمقراطية المزيد من النجاحات والانتصارات .

من يوغسلافيا

ومن يوغسلافيا ، بعثت كل من منظمة الحزب الشيوعي الاردني ، ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي ، وفرع الحزب الشيوعي السوداني وحزب البعث العربي الاشتراكي ، برقيات تهنئة وتضامن !

واعربت برقياتهم عن التضامن العميق ، والتقدير البالغ للدور الايجابي للجبهة داخل منظمة التحرير الفلسطينية . واكدت البرقيات تاييدها للبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والتفافها حوله . وطالبت بتعزيز الوحدة الوطنية بين كافة الفصائل .

البرتغال

وقالت برقية المنظمات والقوى القدمية في البرتغال في برقية بعثوا بها للمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، ان ولادة جبهتكم حدث له اهميته التاريخية الكبيرة لما شكلة من قوة زخم ودفع ثوريين حقيقيين في مسار حركة التحرر الوطني العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص . ولقد برز ذلك جليا من خلال ممارساتكم الصادقة لترسيخ اسس وحدة وطنية فلسطينية حقيقية .

كذلك بعثت منظمة الحزب الشيوعي السوري في برشلونه ، واتحاد الطلبة الاردني ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، ومنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة — شبيبة قوات الانصار ، ومنظمة الجبهة الديمقراطية ببرقيات مماثلة ، اكدوا فيها تاييدهم والتفافهم حول البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

من الولايات المتحدة الاميركية

وارسلت الجالية العربية ، وانصار الجبهة الديمقراطية في الولايات المتحدة الاميركية رسالة طويلة تشرح فيها المغزى الوطني والنضالي للبرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتؤكد على التضامن ، حول منظمة التحرير كممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني .

وقالت الرسالة ، تحية للجبهة الديمقراطية في عيد تاسيسها . لانه عيد وطني فلسطيني أخر يمر علينا كبقية الاعياد المجيدة الاخرى التي احتفلنا بها على طريق الكفاح من اجل طرد الاحتلال وتحقيق مصيرنا على ارضنا المحررة وانشاء سلطة شعبنا الوطنية والمقاتلة على اي جزء من فلسطين .

واضافت الرسالة ، ان برنامج السلطة الوطنية مكن شعبنا من خلال منظمة التحرير وقيادتها ، تحقيق المزيد من الانتصارات .

كذلك وردت برقية مماثلة من اللجان العربية والجالية العربية والفلسطينية المتواجدة في كندا .

الجبهة الديمقراطية تعزي بالشهيد معروف سعد

ارسل المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الى الاخ سليم سعد شقيق الشهيد معروف سعد برقية التعزية التالية :

باسف بالغ ، وقلق عميق ، تلقينا ، مع جميع مناضلي جبهتنا وشعبنا نبا استشهاد فقيد صيدا الغالي ، بل فقيد كل لبنان وفقيد الثورة الفلسطينية والعروبة المناضل البارز — الاستاذ معروف سعد .

ان اسم الشهيد معروف سعد ارتبط ارتباطا وثيقا ومتصلا لا في النضالات المطلبية لجماهير صيدا الفقيرة فحسب ، بل في كل النضالات الوطنية التي جرت في لبنان وفي المنطقة العربية — ضد القوى المضادة لتطلعات الجماهير ، ودفاعا عن مصالحها . فنضال الشهيد ضد المستعمر الفرنسي وضد الصهيونية واسرائيل وحماتها من الامبرياليين،كان اوسمة ميزت حياة المناضل الشهيد لن ينساها للقائد البارز شعبنا الفلسطيني .

ان خسارة الشعب اللبناني لا يضاهيها الا خسارة شعبنا الفلسطيني للمناضل الشهيد .

المغرب
٥١ معتقل منذ عامين

رغم مرور حوالي خمسة اشهر على بداية حملة الاختطافات في صفوف مناضلي الحركة الماركسية — اللينينية ، فان هذه الحملة لا زالت مستمرة حتى الان ، ولا زال البوليس والقضاء يتجاهل احتجاج وسخط الراي العام الوطني ويرفض الاعتراف بوجود هؤلاء المناضلين المختطفين عنده .

والاخبار التي تتسرب من داخل السجون تؤكد على ان تعذيب هؤلاء تجاوز كل الحدود التي عرفتها اساليب التعذيب في العالم .

ان النظام الملكي الذي يدعي اليوم الانفتاح والسعي لايجاد مؤسسة برلمانية هو الذي لا يزال يرفض تطبيق ابسط القوانين الانسانية ، وعلى الاقل حق المعتقلين بالدفاع عن انفسهم امام المحاكم ، وهذا ما دفع المعتقلين من النقابة الوطنية للطلاب (وهم معتقلون منذ عامين) الى اعلان اضراب عام عن الطعام احتجاجا على التسويف في محاكمتهم والاستمرار في اعتقالهم التعسفي بدون محاكمة . ومن ابرز المعتقلين المناضلين الثلاثة عبد السلام بودرار ، ابراهيم السرفاتي، عبد الحفيظ الحجامي .

تتمة ص ٣

ثلاث حقائق ..

اولا : التلبية الفورية لمطالب صيدا . فهي البداية وهي النهاية في الاحداث الاخيرة . ولقد صمدت صيدا . وبصمودها احبطت المؤامرة . وعلقت اضرابها لكي تفوت الفرصة على ارباب المعارضة التقليدية اقتناص غضبتها في صراعاتهم الصغيرة لتغيير حكومة وتبديل رئيسها . وعادت الى الاضراب — بعد وفاة معروف سعد — مصرة على مطالبها . مطالب الصيادين في كل لبنان. مطالب الجنوب كله في رفع حالة الطوارىء .

لكن صيدا الوطنية كانت ولا تزال تضع على راس مطالبها مطلب عزل ومعاقبة المسؤولين عن الامنفيها ، لدورهم المباشر في ايصال الامور الىحد اطلاق الرصاص على الصيادين المتظاهرين وفي اقتحام المدينة .

ثانيا : ان قضية التوازن الوطني في الجيش مسالة ملحة وعاجلة تطرح منذ ايار ١٩٧٣ على اقل تقدير . لقد وعد مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة بالنظر الى بنود البيان الوزاري فيما يتعلق بتعديل قانون تنظيم الجيش .

ان جميع المزايدين في « الهيئات الاسلامية» مدعوون الى تحديد موقف محدد من هذه القضية بدل الاستمرار في لعبة تبادل كراسي رئاسة الوزارة بحجة عدم تلبية رئيس الحكومة الحالي لمصالح المسلمين ومطالب المشاركة . والجميع يعرف الفارق بين « استشاد » الاقطاب خارج الحكم وبين طواعيتهم حالما يركبون كرسي رئاسة الحكومة . ان مطلبا اساسيا من مطالب ما يسمى « المشاركة » بات يتمحور حول مطلب اعادة النظر بقانون تنظيم الجيش لجهة انشاء مجلس القيادة المشترك ،

هذا هو المحك . محك الحرص على ان يكون الجيش لجميع اللبنانيين ومحك الحرص على « تمثيل مصالح المسلمين » !

ويبقى ان وضع الخطة الدفاعية وتامين التجهيز الدفاعي للجيش ليتصدى لمشاريع الحرب الاسرائيلية الجديدة ، وللاعتداءات المتوقعة التي يهدد بها ، في هذه الساعات بالذات ، عدد من القادة الاسرائيليين ، يبقى ذلك مهمة وطنية ملحة ومباشرة أكثر من اي وقت مضى .

ثالثا : ان هدفا اساسيا من كافة اهداف حملة التسعير والابتزاز الطائفية هو صرف الانظار عن القضايا الاجتماعية الملحة التي يعيشها جميع اللبنانيين ، والعمل لاحباط مختلف المشاريع التي بادر بها الوزيران التقدميان الاشتراكيان في الحكومة الحالية : البطاقة التموينية للسكر ، حل قضايا مزارعي التبغ ، القيود المفروضة على شركة « بروتيين » ، مشروع الضريبة على الدخل، رفع الرسوم على عدد من الكماليات ، الى اخره .

ان تطوير هذه الاجراءات وتصعيدها وتعميقها يبقى شاغلا اساسيا من شواغل الحركة الشعبية عامة .

طوال الاحداث الراهنة ، كانت الازمة الوزارية مجالا للتجاذب بين برنامجين وهدفين . توسل التحريض الطائفي واقتناص احداث صيدا لاسقاط الحكومة من اجل ان يحل محلها حكومة جديدة ، حكومة مزيد من التمييع (برئاسة تقي الدين الصلح مثلا) او حكومة ((المعارضة التقليدية)) ، حكومة الذراع القوية الضاربة برئاسة صائب سلاملا فرق . وبين برنامجالحركة الوطنية والتقدمية التي عرفت وتعرف كيف تتحلى ، هي وجماهيرها الواسعة ، بضبط النفس لمنع ((الاحتياطي الكيسنجري)) من تمرير مؤامرته، كما عرفت وتعرف كيف توجه شتى التحركات العارمة من اجل انتزاع مطالب محددة .

والسجال مستمر بين هذين البرنامجين . وحكومة رشيد الصلح ، وبخاصة رئيسها ووزيراها التقدميان ، مطالبة بتنفيذ هذه المطالب — بكل ما يحمله ذلك من امكانية الاقالة او النسف من الداخل — والا فالاستقالة يجب ان تكون طريقها لتعين المسؤولين الفعلين عن الاحداث الاخيرة !

تتمة ص ٦-٧

الرفيق حواتمة في مهرجان الديمقراطية

الضم والالحاق — نعم للاستقلال — نعم للسلطة الوطنية على كل ارض فلسطينية يتم تحريرها. هذا هو برنامجنا الفلسطيني الهجومي وهذا ما تدعو له حركة التحرر الوطني العربية هجوما على الخطط الاستسلامية والتصفوية — نقول هذا ونحن واثقون ان جميع البلدان الاشتراكية وجميع حركات التحرر في العالم ستقف معنا ، وسيتدفق السلاح السوفياتي ومن البلدان الاشتراكية الى البلدان العربية. (والكركم كما قال سعد الدين الشاذلي بعد ان ابعد من منصبه في حرب اكتوبر تدفقت الدبابات من البلدان الاشتراكية على مصر وسوريا والجزائر وليبيا والمغرب بالالاف وليس بالمئات) ان البلدان الاشتراكية ستستجيب بالتاكيد الى نضالنا الهجومي من اجل دحر الامبريالية ، من اجل دحر خطط اسرائيل التوسعية الصهيونية من اجل انتزاع الاستقلال الوطني الفلسطيني من اجل تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة من اجل دحر خطط نفوذ الامبريالية الامبركية وغير الاميركية . اننا نقول هذا بوضوح لانها تتخذ موقفا مبدئيا ومصالحها ايضا تلتقي معنا حتى لا تحاط البلدان الاشتراكية بحزام امبريالي تدعمه قواعد رجعية ويمينية صهيونية وعربية مستجيبة للخطط الامبريالية تحيط بالبلدان الاشتراكية لتتحول المنطقة الى قواعد اطلاق صواريخ ضد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية كما حاولوا مرارا ادخالنا في الاحلاف ،حلف الدفاع المشترك، الحلف الرباعي حلف بغداد — مشروع ايزنهاور وغيره من المشاريع الامبريالية .. علينا ان نكون واثقين ان هذا البرنامج هو الذي ستتدفق من ورائه كل مساهمات قوى الاصدقاء معنا ..

بهذا البرنامج الفلسطيني والعربي نتابع انتصاراتنا ونحول برنامج السلطة الوطنية البرنامج الاستراتيجي المرحلي وبرنامج قرارات الرباط الى وقائع عملية ملموسة مادية يومية — بهذا البرنامج العملي الهجومي نجتاز كل العقبات ومن هنا نوجه الدعوة نوجه النداء الى كل المناضلين الذين اختلفوا مع الاكثرية الساحقة من قوى الثورة وشعبنا ان يعودوا الى قوى الثورة الى صفوف الثورة الى صفوف الوحدة الوطنية فنحن دعاة وحدة وطنية ، منذ اليوم الاول لولادة الجبهة الديمقراطية رغم كل الالام فبالوحدة الوطنية ننتصر حتى ولو كانت بصيغ بدائية عفوية عشائرية.. نحن معها لنتابع الصراع من الداخل من اجل تطويرها والارتقاء بها نحو جبهة تحرير وطنية متحدة تناضل بقبضة متحدة ضد جبهة الاعداء،ومن هنا بادرت الجبهة الديمقراطية على امتداد تاريخها القصير المليء بالتضحيات لسان حالنا لسان حال كل القوى الثورية والوطنية الشريفة في الثورة الى طرح اكثر من برنامج للوحدة الوطنية الفلسطينية ٦٩ — ٧١ — ٧٢،والان نطرح من جديد برنامجنا المعزز لتطويرها وارسائها على اسس ديمقراطية تطوير منظمة التحرير حكومة ثورية مؤقتة — جيش تحرير شعبي موحد — منظمة ميليشيا ديمقراطية موحدة (ديمقراطية يعني مش جبهة ديمقراطية العلاقات بينها ديمقراطية) .. بهذا البرنامج نخوض المعركة .. بهذا البرنامج نتابع الهجوم .. نتابع انتصاراتنا .. ونحن واثقون ان الصراع الدائر هو صراع بيننا وبين جبهة الاعداء اذا سجلوا انتصارا جزئيا ، علينا ان نحوله الى انتصار مؤقتبمتابعة انتصاراتنا الاستراتيجية والتكتيكية تحت راية البرنامج الاستراتيجيالمرحلي الخطوة الكبرى نحو الحل الجذري العادل والدائم وهو الوحيد جذري وعادل ودائم الدولة الديمقراطية الموحدة على كل الوطن الفلسطيني متمثلها الدولة الوطنية الفلسطينية .. وستبقىالسلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة هي برنامجنا الاستراتيجي المرحلي طالما بقيت قطعة منالدولة الصهيونية الاسرائيلية ويحل محل هذا البرنامج برنامج الدولة الديمقراطية الموحدة عندما تنتهي اخر قطعة من الكيان الصهيوني .. اما قبل هذا فالبرنامج المعتمد هو برنامج الاستقلال والدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة . بديلها الدولة الديمقراطية الموحدة عندما ينتهي كل اثر من اثار الكيان الصهيوني الاستعماري التوسعي .. وعندئذ الحل الديمقراطي هو الذي يستوعب الديمقراطي الجديد على ارض فلسطين بظل وضع تقدمي وديمقراطي معاد للامبريالية معاد للايديولوجية الصهيونية ومؤسساتها معاد لكافة الاشكال الشوفينية الرجعية العربية .. بهذا البرنامج نتابع نضالنا وبه حققنا كل هذه الانتصارات ..

وختاما لكم جميعا اتوجه بان نناضل معا من اجل انتصار هذا البرنامج الهجومي .. ولنضع حدا لمواقف الدفاع ونستانف الهجوم في وجه هجوم الاعداء — تحية لكم جميعا — تحية لكل المناضلين تحية لكل ابناء الثورة الفلسطينية — تحية للثورة العمانية تحية لثورة ارتيريا .. تحية لكل الثوار في هذا العالم .. والى الامام قبضة متحدة نحو حكومة ثورية نحو الانتصار والسلام عليكم .